العقلانية والثقة في المداولات الافتراضية وعلاقتها بتعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في المجال العام ورأس المال الاجتماعي

دراسة تحليلية لتداولات مستخدمي "فيسبوك Facebook" حول قضيتي " تجديد الخطاب الديني" و" اصلاح التعليم"

د. عادل صالح*

ملخص الدراسة

يبدو انه في اوقات الخطاب العام الصاخب والغاضب والمستقطب، كحالة التحول التي تمر بها العديد من المجتمعات ومنها مصر، يجيء الحديث عن خطاب نقدي يعزز أهمية رأس المال الاجتماعي ورشادة المجال العام مستغربا. الا ان هذه الدراسة تسعى الى فهم ديناميكية العلاقة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي من جهة، والتطور التكنولوجي من جهة أخرى. حيث تهدف للإجابة على سؤال رئيسي وهو: هل تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في رشادة المجال العام ونمو رأس المال الاجتماعي بما يعزز ديمقراطية الفعل التواصلي؟

وتجيئ هذه الدراسة التحليلية الوصفية في محاولة لبلورة ورصد مؤشرات امبيريقية للرشادة والعقلانية والثقة في مداولات المواطنين في مصر حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم). ولقد اعتمدت الدراسة على تحليل التعليقات على صفحة "فيسبوك" – وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في مصر- لصحيفة " اليوم السابع" وهي الصفحة التي يتابعها ما يزيد عن 23 مليون مستخدم، بالإضافة إلى تحليل تعليقات المستخدمين بأسلوب الحصر الشامل حول خبرين اثنين خلال شهر سبتمبر 2020. حيث بلغ حجم العينة 711 تعليقا موزعة على القضيتين: (تجيد الخطاب الديني،271 تعليق) و (اصلاح التعليم،440 تعليق).

نتائج الدراسة لم تثبت وجود علاقة دالة احصائيا بين زيادة مساحة التداول والنقاش العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعقلانية ورشادة الخطاب في المجال العام الافتراضي. كما لم يتأكد وجود علاقة معنوية بين زيادة وتنوع أشكال التداول والنقاش العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الثقة الاجتماعية المتبادلة بين المتداولين وتوليد راس المال الاجتماعي المحفز على تطور العملية الديمقراطية، ولكن هناك تأكيد جزئي على صحة فروض الدراسة حول وجود علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية في المداولات عبر "فيسبوك".

كما أكدت النتائج أيضا علاقة ذات دلالة بين النوع الاجتماعي للمتداولين (ذكر- أنثى – متخفي) ومعدلات المشاركة، والقضية التي يتم التداول بشأنها. حيث يميل الذكور إلى المشاركة بنسب أكبر في القضايا المثيرة للجدل مثل قضية (تجديد الخطاب الديني) مقارنة بالإناث. وعلى العكس من ذلك يزيد تفاعل النساء ومشاركتهن في المناقشات الأقل حدة مثل قضية (اصلاح التعليم) مقارنة بالذكور. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات

*أستاذ مساعد بكلية الاتصال والإعلام – الجامعة البريطانية

الرشادة والثقة الاجتماعية بين المتداولين، وخاصة عند التداول حول القضايا المثيرة للجدل (تجديد الخطاب الديني)، بينما تتراجع الفروق وتكون العلاقة غير ذات دلالة عند مناقشة القضايا الأقل حساسية مثل (اصلاح التعليم). وفي هذا الإطار، تبرز النتائج ارتفاع نسبة التخفي أو عدم تحديد هوية النوع أو الهوية التعريفية للمستخدمين في التداول حول القضايا العامة. ونتائج هذا الدراسة تشير في مجملها إلى عدم وجود دور فاعل لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز رشادة التداولات في المجال العام وتنمية رأس المال الاجتماعي كمرتكزين أساسيين للتطور الديمقراطي.

وتوصي الدراسة بأهمية استمرار الدراسات "البينية Interdisciplinary" للعلاقة بين التكنولوجيا والديمقراطية، من خلال تعددية المناهج وأدوات جمع البيانات وتبني منظور مقارن يركز على رصد الاختلاف والاتفاق في نتائج مثل هذه الدراسات، في ضوء السياقات الزمنية والمستوى التنموي والعوامل السوسيو-ديموجرافية، وتنوع القضايا التي تتم حولها النقاشات في المجال العام. على أن تعتمد مثل هذه الدراسات على تنوع المقتربات النظرية للعلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع، وتجسير الفجوة بين النظريات الاجتماعية وانماط تبني واستخدام التكنولوجيا وتأثيراتها المحتملة.

Rationality and trust in virtual deliberations and their relationship to enhancing the role of social media in the public sphere and social capital

An analytical study of social media users' deliberations on “Renewing Religious Discourse” and “Education Reform” in Facebook.

Dr Adel Saleh, Associate Professor *

Abstract:

Talking about a critical discourse that promotes social capital and public sphere seems strange and narrow-minded in times of noisy, angry, and polarized public discourse, such as the state of transformation that many societies, including Egypt, are going through. Despite this, the study attempts to understand the dynamics of the relationship between the public sphere and social capital on the one hand, and technology on the other. It seeks to answer a main question: Does social media contribute to guiding the public sphere and the growth of social capital in a way that enhances the democracy of communicative action?

This descriptive analytical study is an attempt to identify empirical indicators of rationality, and social trust in the deliberations of citizens in Egypt on the issues of (Renewing Religious Discourse) and (Education Reform). The study

* Communication and Mass Media- British University in Egypt

relied on analyzing the comments on the Facebook page - the most widely used social media in Egypt - for the newspaper "Youm Al-Sabea", a page that is followed by more than 23 million users. User comments were analyzed adopting comprehensive inventory style about two stories during September 2020. Total analyzed comments are (711 comment) distributed over the two issues: (Renewing Religious Discourse, 271 comments) and (Education Reform, 440 comments).

The results of the study did not prove the existence of a direct relationship between increasing spaces of online public debate through social media and the discourse rationality. It was also not confirmed that there is a significant relationship between the increase and diversity of forms public debate through social media and the increase in social trust among deliberators and the generation of social capital that required for development the democratic process. The results partially confirm the validity of the study's hypotheses about the correlation between the type of issue, degree of sensitivity on one hand and indicators of rationality, and social trust in deliberations via "Facebook" on the other hand.

The results also confirmed the relationship between gender (male-female-anonymous) and level of participation by posting comments, and type of issue being discussed. Where males tend to participate in greater proportions in controversial issues such as, (Renewing Religious Discourse) compared to females. Conversely, female interact and participate more in less sensitive discussions such as the issue of (Education Reform) compared to males. The results also showed a significant relationship between gender and indicators of rationality and social trust among deliberators, especially when discussing controversial issues (Renewing Religious Discourse), while the differences decline, and the relationship is not significant when discussing a less sensitive issues such as (Education Reform). In this context, the results point out the high rate of anonymous and deindividuated users in online deliberations. This leads to a fundamental conclusion related to the decline of opportunities for technology, specifically social media to democratize the public sphere and to create social capital as two basic pillars of democracy.

The study recommends continuing interdisciplinary research to examine the relationship between technology and democracy. Within this frame of reference, this study indicates the importance of the plurality of approaches and data collection tools and the adoption of a comparative perspective that focuses on assessing similarities and differences of the results of other studies considering some variables, such as the developmental level, socio-demographic factors, and along with the diversity of theoretical frameworks to bridge the gap between social theories and patterns of adoption and use of technology and its potential effects.

1. مقدمة

تطورت تكنولوجيا الاتصال والإعلام بشكل كبير خلال القرن العشرين والواحد والعشرين وأثرت بشكل أو بأخر في الممارسات الايجابية وكذلك مثلت جزء من الاخفاقات التي طرأت على العملية الديمقراطية. ومع التزايد المتنامي لانتشار وتطور استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية - خاصة الانترنت وتطبيقاتها - تزايد الاهتمام بدراسة تأثيرات هذه المنصات على الاتصال السياسي بصفة عام وتطوير الممارسة الديمقراطية بصفة خاصة. يأتي هذا الاهتمام ليس فقط بسبب التوسع في استخدامات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في عملية التواصل والإعلام، ولكن أيضاً بسبب المشكلات المهنية التي تعاني منها وسائل الإعلام التقليدية وتراجع معدلات المشاركة المجتمعية والسياسية وخاصة بين الفئات العمرية الأصغر سنا.

وتعد الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت حقيقة بارزة في حياتنا المعاصرة، حيث يتفاعل مليارات الأشخاص في جميع أنحاء العالم وينتجون ويستهلكون العديد من المعلومات يوميًا بفضل هذه الشبكات. وتشير الاحصائيات إلى إن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى العالم بلغ حوالي 3.8 مليار في يناير 2020، وبزيادة تقدر بأكثر من 9 % (321 مليون مستخدم جديد) خلال عام واحد. كما تشير الاحصائيات إلى إن حوالي 5.2 مليار شخص حول العالم في يناير 2020 يستخدمون الهواتف المحمولة، بزيادة تقد بنحو 124 مليون (2.4 %) مقارنة بالعام السابق 2019(Digital 2020, 2020). وفي مصر، هناك 49.00 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في يناير 2021. حيث زاد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بمقدار 7.0 مليون (+ 17٪) بين عامي 2020 و2021. ما يشير إلى إن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مصر يعادل 47.4٪ من إجمالي عدد السكان في بحسب احصائيات يناير 2021. (Digital 2021, 2021)

وقد أدت موجة النمو الأولي في استخدام الإنترنت في التسعينيات واستمرار التحول الرقمي على جميع الأصعدة الحياتية إلى ظهور العديد من المتحمسين لدور التكنولوجيا الحتمي كوسيلة لتمكين الأشخاص وزيادة فرص تحسين آليات توليد رأس المال الاجتماعي وتحقيق ديمقراطية التواصل واحداث التغيير الاجتماعي المنشود (Matthews, 2015). وبالرغم من سرعة الانتشار والدور المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للمعلومات والتواصل السياسي، فإن هناك العديد من المخاطر المرتبطة بها. فالعديد من الجهات ذات الأهداف الخبيثة تستغل الطبيعة المفتوحة لهذه الشبكات الاجتماعية لتضليل أو حتى إلحاق الأذى بالآخرين. كما أن الإشكاليات المرتبطة بالثقة والمصداقية لما يتم تداوله في المجال العام الافتراضي تطرح العديد من الأسئلة حول دور الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت في تدعيم ديمقراطية التواصل (Huang et al., 2013). حيث يرى (Fuchs 2014 a) أن حرية الوصول والنقاش

عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتحكم فيها مجموعة من العوامل مثل المالكين أو الرقابة الحكومية.

وعلى الرغم من إنه في اوقات الخطاب العام الصاخب والغاضب والمستقطب، كحالة التحول التي تمر بها العديد من المجتمعات ومنها مصر، يبدو الحديث عن خطاب نقدي يعزز رأس المال الاجتماعي ومفهوم المجال العام غريبًا ومتحديا للمقولات التقليدية في الادبيات، الا إن هذه الدراسة تتبنى نموذجين: (هبرماس Habermas) **"المجال العام"** و(بوتمان Putnam) **"رأس المال الاجتماعي"** باعتبارهما مدخلين هامين لدراسة العلاقة المتبادلة بين التكنولوجيا والعملية السياسية، وعلى اعتبار ان كلا المقتربين يتقاطعان مع نظريات الديمقراطية سلباً أو ايجاباً. وهذه الدراسة النقدية ليست فقط لوصف الممارسات التي تتم في الفضاء الإلكتروني وعلاقتها بنظريتي المجال العام وراس المال الاجتماعي، ولكنها أيضا تسعى لتفسير مدى اقتراب هذه الممارسات من المعايير الموضوعة للاستفادة من التكنولوجيا لتحقيق غايات المنظورين الايجابيين لعلاقة المجال العام ورأس المال الاجتماعي والتكنولوجيا وتحقيق الديمقراطية. وبشكل أكثر تحديدا يتم التركيز في هذه الدراسة على عقلانية أو رشادة العملية التواصلية باعتبارها مكون أساسي للمجال العام وفقاً لمفهوم (هبرماس Habermas) ، ومستويات الثقة الاجتماعية بين المستخدمين كأحد المكونات الأساسية لرأس المال الاجتماعي وفقاً لمفهوم (بوتمان Putnam). وما تجدر الإشارة اليه أن كلا المقتربين ربطا بين تأثير وتأثر مكوناتهما بالتطور التكنولوجي وشبكات التواصل الاجتماعي، وانعكاسات ذلك على العملية الديمقراطية.

2. مشكلة الدراسة

أدى ارتفاع معدلات انتشار واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتراجع معدلات استخدام وسائل الإعلام التقليدية إلى اهتمام الباحثين بدراسة حدود التأثير والتأثر بين التكنولوجيا والمجتمع بما يعزز الاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في تحقيق ديمقراطية المناقشات في المجال العام وتعزيز أشكال رأس المال الاجتماعي.

وتتبنى الدراسة الحالية منظور بيني للعلاقة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي كمقترب لتحليل العلاقة بين التكنولوجيا واحتمالات إحداث تطور ديمقراطي قائم على تعزيز الرشادة والعقلانية في التداولات وتعزيز الثقة المتبادلة بين المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي بما يقود إلى تحول جمعي في كيفية ممارسة الفعل التواصلي المُمكِّن للديمقراطية. واستنادا إلى البحوث السابقة والاطر النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تم تحديد **العقلانية Rationality** لقياس مدى رشادة النقاشات في المجال العام، وتم تحليلها من خلال 6 فئات رئيسية، تشمل (20 مؤشر اجرائي)، و**الثقة الاجتماعية Social Trust** لقياس مدى توافر قيم رأس المال

الاجتماعي في النقاشات الافتراضية عبر "فيسبوك"، وتم تحليلها من خلال 5 فئات رئيسية، تشمل (8 مؤشرات اجرائية).

وفي ضوء ذلك، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في السعي للإجابة على السؤال التالي: **ما دور وسائل التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في زيادة العقلانية في التداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) وانعكاس ذلك على رشادة المجال العام؟ وما حدود الثقة المجتمعية بين المتداولين وانعكاس ذلك على تعزيز رأس المال الاجتماعي؟**

3. أهمية الدراسة

تتحدد أهمية هذه الدراسة في بعدين علمي وعملي كالاتي:

أولا: الأهمية العلمية للدراسة

1. الاقتراب البيني من فهم حدود التأثير والتأثر للعلاقة الديناميكية بين التكنولوجيا والعملية الديمقراطية.
2. تقديم مفاهيم إجرائية ومؤشرات قياس كمية للفعل التواصلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي بما يعزز الوصف الكيفي لمكونات الفعل التواصلي الرقمي.
3. سد فجوة الدراسات المتعلقة بدور التكنولوجيات وتطبيقاتها في مجال الاتصال السياسي في الوطن العربي.
4. تقديم مؤشرات قياس إجرائية تمكن الباحثين من التحليل الدقيق لمفهومي الرشادة والثقة كمكونين أساسيين للمجال العام ورأس المال الاجتماعي.

ثانيا: الأهمية التطبيقية للدراسة

1. دراسة قضايا معاصرة مثل (تجديد الخطاب الديني واصلاح التعليم) تشكل اهتمام متنامي للمجتمع المصري وتؤثر بشكل كبير في إحداث التحول للدولة المدنية الحديثة.
2. مساعدة مؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية في فهم طبيعة التداولات عبر منصات التواصل الاجتماعي حول القضايا العامة من خلال مؤشرات كمية وكيفية، وما يتطلبه ذلك من مبادرات لتدعيم المجال العام الافتراضي وتنمية راس المال الاجتماعي المعزز لقيم الديمقراطية.
3. تقديم أدلة لمنصات التواصل الاجتماعية للنظر في سياساتها المتعلقة بقواعد المشاركة في التداولات بما يعزز قيم الرشادة وبناء الثقة المجتمعية.

4. أهداف الدراسة

1. رصد وتحليل العلاقات المتبادلة بين وسائل التواصل الاجتماعي ورشادة المناقشات في المجال العام فيما يتعلق بالقضايا العامة.
2. رصد وتحليل العلاقات المتبادلة بين وسائل التواصل الاجتماعي وبناء الثقة المجتمعية بين المتداولين بما يسمح بالتعرف على حدود تأثير هذا الفعل التواصلي على رأس المال الاجتماعي.
3. تحديد الدور الفعلي لوسائل التواصل الاجتماعي في احتماليات تغيير الخطاب التقليدي إلى خطاب أكثر ديمقراطية يعزز مبادئ الثقة المتبادلة بين المواطنين.
4. التعرف على العوامل التي تؤثر على العلاقات المتبادلة بين وسائل التواصل الاجتماعي من جهة، والمجال العام ورأس المال الاجتماعي من جهة أخرى.

5. تساؤلات وفروض الدراسة

على ضوء الإشكالية المشار اليها، تطرح هذه الدراسة التساؤلات والفروض التالية:

أولا: التساؤلات:

1. ما دور "فيسبوك" كأحد وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة عقلانية ورشادة المداولات في المجال العام حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم)؟
2. ما دور "فيسبوك" كأحد وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز تكوينات راس المال الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة المجتمعية بين المتداولين في المجال العام حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم)؟

ثانيا: الفروض:

1. *توجد علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".*
2. *توجد علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الثقة المعززة لرأس المال الاجتماعي في المداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".*
3. *توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومدى المشاركة في المناقشات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك ".*

4. *توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات الخاصة بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".*

5. *توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الثقة الاجتماعية بين المتداولين حول بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".*

6. الدراسات السابقة

دراسة (بن رازق Benrazek 2021) التي تناولت رصد وتحليل دور منصات التواصل الاجتماعي كمجال عام وعلاقتها بالحركة الاجتماعية الجزائرية، وكيف ساهمت الشبكات الاجتماعية في تحرير المواطنين من دوامة الصمت والخوف من الانعزال إلى دوامة التعبير عن الرأي. بالإضافة إلى ذلك، اهتمت الدراسة بالتعرف على دور المجال العام الافتراضي كبديل للمجتمع المدني والأحزاب السياسية المعارضة، وحتى القنوات الإعلامية المحلية العامة والخاصة. إضافة إلى محاولة فحص وفهم كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في توسيع المشاركة السياسية وتعزيز الديمقراطية والحرية بين الأفراد في المجتمع الجزائري

اعتمدت هذه الدراسة الكمية في جمع البيانات على استبيان تم تطبيقه على عينة عشوائية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر بلغت 130 مستخدم. وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت بديلاً عن وسائل الإعلام التقليدية والمجتمعات المدنية والأحزاب السياسية المعارضة. كما أشارت النتائج إلى إن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا فاعلًا في إخراج الناس من دوامة الصمت ودفعهم إلى دوامة التعبير، من خلال منظور جديد لشرح آليات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام في ظروف استثنائية بمساعدة المواطنين في التغلب على الخوف من العزلة والسعي نحو التوافق. كما أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي وسعت نطاق المشاركة السياسية وعززت الديمقراطية وحرية التعبير في الجزائر.

دراسة (على أكثر وآخرون Ali Aksar et al., 2020) التي اهتمت بالبحث حول تعزيز رأس المال الاجتماعي للنساء على الإنترنت في المجتمع الباكستاني ذو الدخل المنخفض والطابع الأبوي التقليدي. وهدفت الدراسة إلى: التعرف على الاحتياج لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل النساء في باكستان، وقياس تأثير احتياجات وسائل التواصل الاجتماعي على رأس مالهن الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على الاستبيان، حيث بلغ حجم العينة 240 مفردة. وكشفت النتائج عن ارتباط كبير بين احتياجات وسائل التواصل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي للنساء. إضافة إلى ذلك، كشفت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي للمرأة الباكستانية ترتبط بشكل إيجابي برأس المال الاجتماعي الترابطي Bonding؛ وأيضا، توجد علاقة مهمة فيما يخص رأس المال التجسيري Bridging. وأشار الباحثون إلى إن التحليل الكمي كشف عن نتائج مخالفة

للمفاهيم السائدة على نطاق واسع بشأن المرأة ورأس المال الاجتماعي في المجتمع الباكستاني. واوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث الكمية والكيفية لاستكشاف الفروق الدقيقة في العلاقة بين دور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي للمرأة، خاصة في المجتمعات النامية والتقليدية.

دراسة (بن زروق وبضياف 2017) التي اعتمدت على المقاربة النظرية لنموذج "هبرماس" للمجال العام وذلك لتفسير العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات السياسية في الوطن العربي. وحاولت الدراسة الإجابة على سؤال أساسي وهو: ما هي الإشكاليات المنهجية التي يطرحها تطبيق نظرية المجال العام في البحوث العربية. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أساسية وهي أن المشكلة الأساسية في تطبيق نظرية المجال العام على الواقع العربي وعلاقته بالشبكات الاجتماعية تعود أساسا إلى هوية الاعلام الجديد بما فيها منصات التواصل الاجتماعي ومشكلة ضبط مفهوم المجال العام في حد ذاته، إضافة إلى خصوصيات المجتمعات العربية السياسية والثقافية مما يستوجب إعادة النظر في الأطر النظرية بما يتلائم والنظم العربية في كل مناحيها.

دراسة (ها وآخرون Ha et al., 2017) التي سعت إلى فهم تفاعلات المستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال شرح عملية تكوين رأس المال الاجتماعي على "Facebook" من منظور تبادلي Reciprocity. تتبعت هذه الدراسة -من خلال الاعتماد على اداة الملاحظة- كيفية استجابة المستخدمين الذين تم وضع علامة بأسمائهم (tagged)على Facebook من قبل أصدقائهم. واعتمدت الدراسة على عينة بلغت 4،666 مشاركة و418،580 تعليقًا من صفحة New York Times على Facebook. وأظهرت النتائج أن غالبية (77.87 %) من المستخدمين الذين تم وضع علامة بأسمائهم من قبل أصدقائهم أظهروا ردود فعل على الإشارة لمستخدم آخر (tagged). حيث استجاب بالإعجاب "Likes" 33.63 %، وبالتعليقات "Comments" 44.20%، وبمشاركة المحتوى مع آخرين"Shares" 0.04%. كما أشارت النتائج إلى إن 90.11% من "التعليقات" و 98.58 % من "الإعجابات" جاءت في تعليق رئيس أو تعليق فرعي، بينما تم ملاحظة 9.89 % فقط من "التعليقات" و 1.42 % من "الإعجابات" ارتبطت بالمنشور الرئيسي"Post" . يشير هذا إلى أن نسبة عالية من المستخدمين يستجيبون للإشارة إليهم في التعليقات (mentioned in comment) من قبل مستخدمين آخرين "tagged "، ويتفاعلون بشكل أكبر من خلال الردود الحوارية على الردود غير الحوارية.

دراسة (فو بي-وي وآخرون Fu. P-W et al., 2016) التي اعتمدت على عينة من المقابلات مع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وكشفت أن نية مستخدمي "Facebook" لمشاركة المحتوى قد تتأثر بتركيزهم على قيم رأس المال الاجتماعي. حيث ذكر بعض المشاركين أنهم قد لا يشاركون المحتوى الذي شاركه أصدقاؤهم، لأنه قد يزعج أصدقاء آخرين في نفس المجموعة. ومع ذلك، قال مشاركون آخرون إنهم

دائمًا ما يكررون مشاركة المحتوى الذي شاركه أصدقاؤهم بالفعل على Facebook، نظرًا لأن أصدقائهم ينتمون إلى العديد من المجموعات المختلفة. فإذا لم يشاركوا المنشورات مرة أخرى، فقد يفقد بعض أصدقائهم محتوى مفيد أو مثير للاهتمام. وتشير هذه الاسباب إلى إن تركيز المستخدمين على قيم رأس المال الاجتماعي قد يؤثر على نيتهم في مشاركة المحتوى. هذا يؤكد أن بعض المستخدمين يهتمون بآراء أصدقائهم المقربين Bonding Social Capital، بينما يهتم الآخرون بأصدقائهم الافتراضيين غير المقربين Bridging Social Capital .

وأظهرت الدراسة المكونة من مرحلتين (كيفية وكمية)، أن الحوافز الاجتماعية المرتبطة بالذات أو الاخرين تؤثر على طبيعة المحتوى الذي يتم تشاركه عبر منصة "فيسبوك"، وأن المستخدمين الذين يركزون على أي من أبعاد رأس المال الاجتماعي تكون لديهم أنماط مشاركة مختلفة. أوضحت النتائج أيضا أن التوافق بين الحافز النفسي وتركيز رأس المال الاجتماعي ونوع المحتوى، يحدد انتشار محتويات وسائل التواصل الاجتماعي. وتوصي الدراسة جميع المؤسسات التي تسعى للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على المستخدمين بإيلاء المزيد من الاهتمام لقيم رأس المال الاجتماعي لدى المستهلكين.

دراسة (كيم وآخرون Kim et al., 2016) التي اهتمت بقياس كيفية ارتباط الحاجة النفسية لطلاب الجامعات إلى الانتماء باستخدامهم للوسائط الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية المحمولة. كما ركزت الدراسة على رصد الاثار المرتبطة باستخدام طلاب الجامعات للوسائط الرقمية على مشاركتهم الاجتماعية. أوضحت النتائج أن حاجة الطلاب للانتماء كانت مرتبطة بشكل إيجابي باستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، مما سهل بدوره مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية. تقدم هذه الدراسة دليلًا تطبيقيا على الآثار الإيجابية لاستخدام الوسائط الرقمية على السلوكيات الاجتماعية، ودورها في المساهمة في زيادة فهم الآليات التي من خلالها تؤدي الحاجة إلى الانتماء إلى المشاركة الاجتماعية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية.

دراسة (أو هالارن O'Hallarn 2016) التي تتبعت المفاهيم الاجتماعية التراكمية للمجال العام ورأس المال الاجتماعي، وذلك لرصد التغيرات التي طرأت على هذه المفاهيم كنتيجة للتطور التكنولوجيا وخاصة مع ظهور الانترنت (Web 1.0) والتطبيقات التفاعلية واهمها وسائل التواصل الاجتماعي (Web 2.0). هذا التطور الذي شهدته مسارات مماثلة للعديد من العلوم الاجتماعية خلال العقود الماضية، والذي من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في آليات وأشكال التفاعل بين المكونات الاجتماعية. وأشارت الدراسة إلى إن ما يثير الاهتمام، ندرة الدراسات التي تربط بين التكنولوجيا من جهة ورأس المال الاجتماعي والمجال العام من جهة أخرى كإحدى أهم النظريات الاجتماعية. وتبحث هذه الدراسة المفاهيمية في مجموعة الأدبيات القليلة التي اهتمت

بدراسة المجال العام ورأس المال الاجتماعي جنبًا إلى جنب. وانتهت هذه الدراسة إلى إن توليد رأس المال الاجتماعي يمكن أن يكون نتيجة ثانوية محتملة للخطاب النقدي العقلاني في الفضاء العام الشبيه بالمجال العام. واعتمدت الدراسة على تحليل هاشتاج (#NeverTrump) خلال الانتخابات الامريكية 2016. وعلى وجه الخصوص، قامت بتحليل هذا الفعل التواصلي للمواطنين الذين يسعون إلى منع مرشح معين من الفوز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية. وتنظر هذه الدراسة إلى وسائل التواصل الاجتماعي كسوق لتداول الافكار يمكن من خلالها فحص ظاهرة التفاعل الافتراضي بين المستخدمين بشكل نقدي. وتفترض الدراسة أن تحليل التداولات في هذه الساحة الافتراضية قد يمكن الباحث من رصد أدلة لتوليد رأس المال الاجتماعي في هذا المجال العام. وهذه الدراسة تشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي - ولا سيما علامات التصنيف على تويتر(هاشتاج Hashtags) - هي مكان منطقي للبحث عن أدلة على توليد رأس المال الاجتماعي من خلال المناقشات الديمقراطية التداولية، على الرغم من تحفظات "هابرماس" نفسه حول قدرة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على بث الحياة في مفهومه للمجال العام. وتستخلص الدراسة امكانية أن يؤدي الربط بين رأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت بالمجال العام إلى إعادة النظر في المُثل التي تبناها "هابرماس". وبالرغم من إن المجال العام الحقيقي وفقا لذلك قد لا يتحقق أبدًا، ولكن يمكن أن تشكل اللبنات الأساسية فيه هدفًا طموحًا للمشاركين في المناقشة وللمجتمع أيضا.

دراسة (ماثيوس،Matthews 2015) حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تمكين المجتمع من خلال التكنولوجيا الجديدة والفن الرقمي لاحد المجتمعات المهمشة في إدنبرة، اسكتلندا. واهتمت الدراسة بتتبع التاريخ الاجتماعي في شكل أرشيف لصور الحي، ومدونة وصفحة Facebook، ومجموعة من المخرجات المادية بما في ذلك أدلة التجوال حول المناطق الهامة تاريخيا في هذا المجتمع. وركزت الدراسة على مراجعة الأدبيات التي اهتمت بتحليل دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المجتمعية. وهدفت الدراسة إلى استكشاف التحديات وأيضًا نقاط القوة في إمكانات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المجتمع وخاصة في بناء رأس المال الاجتماعي. وانتهت الدراسة إلى التأكيد على إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يمكنها تطوير رأس مال اجتماعي واسع النطاق داخل الأحياء المحرومة، ولكن كان من الواضح أن التكنولوجيا يمكن أن تقدم آليات منخفضة التكلفة لرأس المال الاجتماعي المؤسسي الذي يمكن أن يقود إلى تعزيز المشاركة المجتمعية.

دراسة (يانج ودوركن Jang & Dworkin, 2014) التي أجريت على عينة من الأمهات لاستكشاف تأثير الاتجاه نحو التكنولوجيا والشعور بالارتياح مع استخدام التكنولوجيا على تكرار استخدام ومعدلات الأنشطة التي يقمن بها في شبكات التواصل الاجتماعي. وركزت الدراسة أيضا على رصد الآثار المترتبة على استخدام وسائل

التواصل الاجتماعي من جهة، وبعدي رأس المال الاجتماعي وهما الترابط Bonding والتجسير Bridging. وكشفت نتائج الدراسة أن عمر الأمهات أثر على درجة ارتياحهن مع استخدام التكنولوجيا، والتي ترتبط بعدد من الأنشطة التي تمارسها الأمهات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأشارت النتائج أيضا إلى إن تكرار استخدام موقع الشبكة الاجتماعية يرتبط بشكل إيجابي بتقارير الأمهات عن رأس المال الاجتماعي الترابطي. من ناحية أخرى، ترتبط معدلات أنشطة الأمهات في الشبكات الاجتماعية بشكل إيجابي بكل من البعدين الترابطي والتجسيري لرأس المال الاجتماعي.

دراسة (فوكس Fuchs, 2014b) التي ناقشت دور المجال العام في فهم حدود تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بشكل نقدي. حيث تتبنى هذه الدراسة مفهوم مضاد للتفسير المثالي ل"هابرماس" للمجال العام، وهو مفهوم المادية -الثقافية للمجال العام المتجذر في الاقتصاد السياسي. وأشارت الدراسة إلى انه من الأفضل فهم أفكار "هابرماس" الأساسية على أنها أسلوب نقدي في الاساس حول حدود تأثير ودور الإعلام في علاقات القوة وممارسة السلطة التي ترتبط بالاقتصاد السياسي. تقدم هذه الدراسة نموذجًا نظريًا لإعلام الخدمة العامة يمكن أن يستخدم كأساس لديمقراطية المجال العام الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ويقوم النموذج على معالجة التناقضات بين القطاع الخاص والدولة والمجتمع المدني في إدارة الإعلام الجديد. وتخلص هذه الدراسة إلى أنه لا يمكن التغلب على القيود التي تعوق ديمقراطية المجال العام الافتراضي إلا إذا تمت مواجهة الاستعمار السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي بحيث تصبح وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت خدمة عامة ووسائل إعلام متاحة للجميع تتعدد فيها الأصوات وتتبارى فيها الأفكار ويترك فيها المجال للعقلانية والرشادة لكي تقود الراي العام وتحدد السياسيات وأولويات القضايا العامة.

دراسة (راسموسن Rasmussen, 2014) التي تناولت النظرية الرئيسية للمجال السياسي العام ودورها في فهم دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في هذا المجال. وركزت الدراسة على مراجعة الدراسات التي تمت في مرحلة التسعينات ورصدت تأثير استخدام الانترنت وتطبيقاتها على المشاركة السياسية. كما اهتمت الدراسة بتحليل الإشكاليات التي تواجه الانترنت كمنصة أو بنية تحتية للنقاش العام الافتراضي، وأهما "التجزئة Segmentation " و "التركيزConcentration "، أي تفتيت المجال العام من خلال كيانات مشتتة لا تشكل تيار عام، أو تركيز النقاشات في أيدي بعض التجمعات الافتراضية التي تتشابه أفكارها ومعتقداتها دون فرص متساوية لمجموعات أخرى مخالفة تشارك في هذه المجموعات. واستخلصت الدراسة أن المجال العام وفقا لطبيعته الافتراضية والاشكاليات التي يواجها يصبح أكثر تعقيدًا. وتوصي الدراسة بضرورة تركيز البحوث المستقبلية على تحليل الروابط المعقدة بين جمهور الإنترنت وجماهير وسائل الإعلام.

دراسة (كارلزلي و باتون Carlisle and Patton, 2013) التي طورت مفهوما إجرائيا للمشاركة السياسية في Facebook لتحليل أشكال النشاط السياسي للمستخدمين خلال الانتخابات الامريكية الرئاسية 2008 التمهيدية والعامة. واعتمدت الدراسة على نموذج الموارد لقياس ما إذا كانت العوامل التي تزيد المشاركة السياسية التقليدية يمكن أن تساعد أيضا في تفسير أشكال المشاركة السياسية في Facebook. ورصدت الدراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية والحالة الاقتصادية والاهتمام بالسياسة وحجم الشبكة الاجتماعية على مستوى المشاركة السياسية عبر "فيسبوك". اعتمدت الدراسة على عينة بلغت 1014 مبحوث من طلاب جامعة كالفورنيا، إضافة إلى تحليل ملفات (Profiles) على "فيسبوك" لعدد من المشاركين في الاستبيان ممن لديهم ملفات عامة (open or public profiles). وكشفت الدراسة عن علاقة ارتباطية بين الاهتمام السياسي وزيادة المشاركة عبر "فيسبوك". ولكن الدراسة أكدت على إن العوامل التي تتنبأ بالمشاركة السياسية التقليدية والمرتبطة بنموذج الموارد ونظرية "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي لا تنطبق على المشاركة السياسية الافتراضية عبر "فيسبوك". فعلى سبيل المثال، أكدت نتائج الدراسة أن الافراد الذين لديهم حجم أعضاء أكبر عبر صفحاتهم لا يشاركون سياسيا بشكل أكبر، بينما الافراد المرتبطين في مجموعات (Groups) عبر "فيسبوك" تكون احتمالات مشاركتهم السياسية الافتراضية أكبر.

دراسة (هوسكنز Hoskins 2013) التي كشفت عن أن معظم الدراسات التي تتناول بالتحليل المشاركة السياسية، وخاصة في الدول المركزية، تربط بين رأس المال الاجتماعي والمجال العام. حيث يرى الباحث أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تشكل بنية المجال العام في الديمقراطيات الناشئة. ومن خلال تحليله للحركات الاجتماعية التي تستخدم الانترنت وتطبيقاتها في الهند وشيلي والبرازيل لاحظ أن الآراء التي شكلت مجمل الرأي العام في هذه الحركات الاجتماعية حظيت باهتمام حكومات الدول الثلاث على مستويات مختلفة. حيث تنوعت الاستجابة للراي العام المتشكل من المجال العام الافتراضي ما بين قمع هذه الآراء "threat repression " أو احتوائها "polity absorption " من خلال الأخذ في الاعتبار المبادئ التي تدعو اليها الشبكات الاجتماعية في صياغة السياسات العامة، أو الاستجابة المظهرية لهذه الآراء دون وجود إرادة حقيقية لتحويلها إلى سياسات قابلة للتطبيق "elite tokenism ".

دراسة (هلبرن وجبس Halpern & Gibbs, 2013) والتي سعت إلى تقييم إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات لتعزيز التداول الديمقراطي. حيث ركزت على تحليل المناقشات التي يديرها المواطنون في صفحتي Facebook وYouTube للبيت الأبيض لتقييم تأثير الاتصال عبر الإنترنت على الديمقراطية التداولية Deliberative Democracy في إطار مقترب "هبرماس"، والتي يلعب فيها رأس المال الاجتماعي دورا حيويا. واعتمدت الدراسة على تحليل 7230 رسالة وتقييمها من حيث المؤشرات التي تم تطويرها لتقييم الخطاب عبر الإنترنت المشتق من نموذج "هابرماس". وسعت

الدراسة من خلال متغيرين (نوع المستخدمين وهوية المستخدم) لفهم أعمق لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المداولات في المجال العام الافتراضي. وبالاعتماد على نموذج التعريف الاجتماعي للتواصل الرقمي ونظريات الشبكة، تفترض الدراسة أن المناقشات السياسية في Facebook ستتيح توزيعًا أكثر عدالة للتعليقات بين المتداولين وستكون الرسائل أكثر تأدبا. واتساقا مع الإطار النظري التي تبنته الدراسة. وتوصلت الدراسة الى أن "فيسبوك" يساعد في تدفق المعلومات إلى شبكات أخرى ويضمن نقاشات أكثر تناسقاً من قبل المستخدمين، في حين أن النقاشات عبر "يوتيوب" والتي يغلب عليها طابع التجهيل والتخفي تتراجع فيها أخلاق التداول.

دراسة (ويلكوكس وستيفين Wilcox & Stephen 2013) التي اعتمدت على نتائج خمس تجارب تطبيقية، أوضحت أن استخدام الشبكات الاجتماعية يعزز احترام الذات لدى المستخدمين الذين يركزون على الأصدقاء المقربين (أي الروابط القوية) أثناء تصفح شبكتهم الاجتماعية. هذه الزيادة اللحظية في تقدير الذات تقلل من ضبط النفس، مما يدفع أولئك الذين يركزون على العلاقات القوية إلى إظهار قدر أقل من ضبط النفس بعد تصفح شبكة اجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، قدم الباحثان أدلة تشير إلى إن الاستخدام الأكبر للشبكات الاجتماعية يرتبط بمستويات أعلى من ديون بطاقات الائتمان للأفراد الذين لديهم روابط قوية بشبكتهم الاجتماعية. تعزز هذه النتائج ما توصلت اليه دراسات سابقة من خلال إظهار أن الشبكات الاجتماعية تعزز في المقام الأول احترام الذات لأولئك الذين يركزون على الروابط القوية أثناء استخدام الشبكة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يرى الباحث أن هذه النتائج يجب أن تؤخذ في الاعتبار من جانب صانعي السياسات، لأن ضبط النفس هو آلية مهمة للحفاظ على النظام الاجتماعي والرفاهية.

دراسة (هوفر واوبرت Hofer and Aubert 2013) التي بحثت تأثير استخدام تويتر وعدد المتابعين والمغردين على التصورات المرتبطة برأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري عبر منصات التواصل الاجتماعي. تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (N = 264) من مستخدمي تويتر. وأوضحت النتائج أن هناك علاقة بين رأس المال الاجتماعي الترابطي وعدد المتابعين Followers، بينما يتأثر رأس المال الاجتماعي التجسيري بعدد المغردين (الأشخاص المتبوعين Followees). وأشارت الدراسة إلى إن نموذج الصداقة عبر تويتر، (شكل العلاقة مغرد أو متابع)، يؤثر على أشكال رأس المال الاجتماعي بشكل مختلف. بالإضافة إلى ذلك، كشفت نتائج الدراسة أن عدد المغردين (الأشخاص المتبوعين Followees) يمكن أن يتنبأ بمستوى رأس المال الاجتماعي التجسيري. حيث يتمتع المستخدم الذي لديه المزيد من المغردين بفرصة أكبر للقراءة عن الخبرات والآراء اليومية المختلفة، وبالتالي المزيد من القدرة على النظر "خارج الوجود اليومي الضيق" والشعور بالانتماء إلى مجموعة أوسع. وفي المقابل، فإن عدد المتابعين Followers له تأثير كبير على التصورات المرتبطة برأس المال الاجتماعي الترابطي. حيث يبدو أن الوعي بأن عددًا كبيرًا من الأشخاص

يقرأ تغريداته يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالدعم العاطفي من قبل الأشخاص ذوي التفكير المماثل المهتمين بحياة الفرد وآرائه. يشير هذا إلى إن عدد followees/followers له تأثيرات إيجابية نسبيا على رأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري في المجتمعات الافتراضية.

دراسة (اليسون و آخرون Ellison et al, 2007) التي بحثت العلاقة بين استخدام Facebook وتكوين رأس المال الاجتماعي والمحافظة عليه Social Capital maintaining، بالإضافة إلى رأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري Bonding & Bridging Social Capital . كما بحثت الدراسة بُعدًا لرأس المال الاجتماعي يقيم قدرة الفرد على البقاء على اتصال مع أعضاء مجتمع كبير سبق الانتماء له، والذي أطلق عليه رأس المال الاجتماعي المستمر. وتشير نتائج تحليل الانحدار للدراسة الاستقصائية التي أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين بلغت (N = 286) إلى وجود ارتباط قوي بين استخدام Facebook والأنواع الثلاثة لرأس المال الاجتماعي، حيث تكون أقوى علاقة هي لرأس المال الاجتماعي الترابطي Bridging Social Capital. بالإضافة إلى ذلك، وجد أن استخدام Facebook يتفاعل مع مقاييس الرفاهية النفسية، مما يشير إلى أنه قد يوفر فوائد أكبر للمستخدمين الذين يعانون من تدني احترام الذات وتراجع معدلات الرضا عن الحياة.

دراسة (داهليبرج Dahlberg 2001) التي أشارت إلى إن مراجعة الادبيات في رصد تفاعلات المستخدمين للأنترنت كشفت عن عدد من العوامل التي تحد من توسع المجال العام الافتراضي. وركزت الدراسة على استكشاف نماذج تساعد على التغلب على هذه القيود. واهتمت الدراسة بتقييم "مشروع الديمقراطية عبر الإنترنت" "Minnesota E-Democracy" الذي اعتبر إحدى المحاولات الهامة لتعزيز المداولات في المجال العام الافتراضي. تكشف نتائج الدراسة عن نجاح هذه المبادرة في التغلب على العديد من العوائق التي تم رصدها في المداولات الأقل تنظيماً عبر الإنترنت. لكن الدراسة كشفت عن فشل هذه المبادرة، شأنها في ذلك شأن مشروعات مماثلة أخرى، في جذب عينة تمثيلية من السكان. حيث يتم تهميش بعض المواطنين بشكل متزايد من الصفحات الالكترونية ذات الأغراض التجارية، والمجتمعات الافتراضية ذات الاهتمام المشترك، والممارسات السياسية الليبرالية الفردية. وتخلص الورقة إلى أن التوسع في المجال العام عبر الإنترنت لا يتطلب فقط تطوير مساحات تداولية، ولكن أيضًا جذب مشاركة المواطنين الذين تم تكوينهم اجتماعيًا ضمن ثقافة تجارية وفردية معادية للمشاورات العامة.

الخلاصة من مراجعة الدراسات السابقة:

- تباين نتائج الدراسات الامبريقية فيما يتعلق بدور وسائل التواصل الاجتماعي والمجال العام ورأس المال الاجتماعي. حيث يلعب مستوى الممارسة الديمقراطية والسياقات الاجتماعية

دورا هاما في ديناميكية العلاقة بين وسائل الاعلام الجديدة وديمقراطية الفعل التواصلي وتعزيز الثقة المجتمعية.

- أن المؤشرات المستخدمة للتحليل الكمي أو الرصد الكيفي للتفاعلات المعبرة عن قيم التواصل في المجال العام والثقة الاجتماعية في الشبكات الاجتماعية تساعد في تطوير التراث العلمي في هذا المجال بما يتلاءم ومتطلبات الضبط الكمي للظواهر الاجتماعية.
- أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل العلمي لاستكشاف الارضية المشتركة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي في إطار تحليل الفعل التواصلي عبر المنصات الشبكية التفاعلية.
- ندرة الدراسات العربية التي تهتم بدراسة حدود التأثير والتأثر من منظور بيني بين وسائل التواصل الاجتماعي من جهة، والمجال العام وراس المال الاجتماعي من جهة أخرى.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

هذه الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة في تتبنى العديد من الأطر المفاهيمية والمقاييس الإجرائية المستخدمة في قياس مؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية في المجال العام الافتراضي. ولكن الدراسة حرصت على تطوير مؤشرات إجرائية إضافية لقياس متغيرات الدراسة، تراعي السياقات المختلفة للمجتمعات العربية. حيث تسعى هذه الدراسة الى سد الفجوة في الادبيات من خلال تطوير مؤشرات لقياس العلاقة بين الفعل التواصلي ورشادة المجال العام ورأس المال الاجتماعي مع الاخذ في الاعتبار تباين السياقات الاجتماعية لتفاعل هذه المؤشرات بما يمهد الطريق لدراسات مماثلة تتصدى لدراسة العلاقة الديناميكية بين التكنولوجيا والمجتمع وفقا لأطر نظرية مختلفة.

7. نوع البحث ومناهجه

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات والبيانات عن ظاهرة ما أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيًا. وتتمثل هذه الظاهرة في مؤشرات الرشادة والعقلانية كأساس للمجال العام الديمقراطي، والثقة المجتمعية كأساس لرأس المال الاجتماعي. وذلك في إطار ملاحظة وتحليل تعليقات المستخدمين (Comments) عبر صفحة "فيسبوك" الخاصة بصحيفة " اليوم السابع". حيث تم تحديد قضيتين (تجديد الخطاب الديني وإصلاح التعليم) كنماذج للقضايا العامة التي تصلح اطارا يمكن أن يساعد في تقديم معلومات ومؤشرات وتفسيرات كافية لطبيعة الفعل التواصلي وتأثيراته في المجتمعات الافتراضية.

1.7 منهج الدراسة

اعتمد الباحث على منهج المسح، ويقصد به المحاولة المنظمة لرصد وتحليل وتفسير الوضع الراهن. واستعان الباحث في هذا البحث بمنهج المسح الشامل للتعليقات المنشورة في منصة التواصل الاجتماعي "فيسبوك Facebook " لصحيفة " اليوم السابع" حول خبرين أساسيين متعلقان بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم).

2.7 أسلوب المقارنة

استخدم الباحث اقتراب المقارنة لتحديد أوجه التشابه والاتفاق أو الاختلاف بين مؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية في المداولات الخاصة بقضيتين تختلف درجة حساسيتهم بالنسبة للجمهور. حيث تم اختيار قضية (تجديد الخطاب الديني) باعتبارها قضية عامة تتقاطع مع اولويات الجمهور العام وخاصة انها تمس مكون الدين لديهم بالإضافة الى كونها قضية مثيرة للجدل على نطاق واسع بين الأفراد، بينما قضية (اصلاح التعليم) الاقل حدة والتي قد تتقاطع ايضا مع احدى مكونات الهوية ولكنها ليست بحساسية مكون الدين. كما استخدمت المقارنة لرصد الفروق بين المستخدمين ممن عرفوا أنفسهم أناث أو ذكور أو من غير المعرفين (المتخفيين) فيما يتعلق بمؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية التي تتبناها الدراسة.

3.7 أدوات جمع البيانات

في إطار منهج المسح الإعلامي تم استخدام أسلوب تحليل المضمون باعتباره أحد الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى. وقد اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وتحليل المضمون بهذا المعنى ليس منهجا قائما بذاته وانما هو أداة للتحليل ضمن إطار منهج متكامل هو منهج المسح، كما أن اعتماد تحليل المضمون على الأساليب الكمية في عمليات التحليل إنما يهدف فيما بعد إلى القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية، وتأتي هذه الخاصية ضمن أدبيات القائمين على تبني أسلوب تحليل المضمون في معالجة الشكل الذي تقدم به المادة موضوع التحليل ويكون مقبولًا إلى حد بعيد عند مستوى التعامل مع النصوص والمواد السمعية والبصرية والمحتوى الرقمي. وذلك من أجل تحليل محتوى التعليقات، وفهم كيفية اختلاف مؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة بين المشاركين في النقاشات عبر منصة التواصل الاجتماعي "فيسبوك Facebook ".

4.7 اختبارات الصدق

قام الباحث بعد إعداد استمارة فئات التحليل والمؤشرات الإجرائية ووضع دليل للتعريفات الدقيقة لكل فئة، بعرض مقياس التحليل على مجموعة من المحكمين.[1] ووفقًا لمقترحاتهم قام الباحث بعمل التعديات الضرورية عليها لتصبح في صورتها الحالية.

5.7 وحدة التحليل

في هذا البحث تم اعتبار التعليق Comment هو وحدة التحليل، حيث يعد المحتوى

[1] أ.د. هويدا مصطفى، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، عميد كلية الإعلام، جامعة القاهرة
أ.د. محمد شومان، أستاذ الصحافة، عميد كلية الاتصال والإعلام، الجامعة البريطانية
أ.د. أماني مسعود، أستاذ العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة
أ.د. عماد شلبي، أستاذ مساعد الإذاعة والتلفزيون، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

الفكري للخطاب Discourse المتداول في التعليقات هام في الديمقراطية التشاورية للوزن الكبير الذي يحمله هذا المكون في بلورة المساجلات التي تتم في المجال العام الافتراضي مقارنة بأشكال المشاركة والتفاعل الاخرى. هذا ما جعل تحليل مفردات النقاش مدخلاً مناسباً لتقييم مدى توافق هذا التداول وتطلعات الرواد في ربط التطور في خطاب المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي بتعزيز رأس المال الاجتماعي وتعميق الممارسة الديمقراطية بمنظورها التواصلي.

6.7 متغيرات الدراسة وأسلوب القياس

تسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين **المتغير المستقل،** وهو: طبيعة القضية المطروحة للنقاش.

والمتغيرين التابعين، وهما:

أ. **العقلانية** وتم قياسها من خلال 6 فئات رئيسية، تشمل (20 مؤشر اجرائي).

ب. **الثقة الاجتماعية** وتم قياسها من خلال 5 فئات رئيسية، تشمل (8 مؤشرات اجرائية).

أيضا ترصد الدراسة تأثير **المتغير الوسيط**: **النوع الاجتماعي للمشاركين** على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغيرين التابعين. وتم تصنيف نوع المشاركين في ثلاث فئات (ذكر- أنثى- متخفي أو غير معروف).

وجاءت مؤشرات قياس المتغيرين التابعين وفقا للإطار النظري الذي تتبناه الدراسي، كالتالي:

أولا: العقلانية والرشادة

يتم قياس الرشادة والعقلانية من خلال 6 فئات رئيسية، تم من خلالها استخدام 20 مؤشر Indicator للقياس الاجرائي:

1. استخدام المنطق والسببية في النقاش (نوع الجدل) (مدعوم بالحجج والبراهين) (يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره، استخدام المنطق والسببية ... او السؤال عنها (ايه مصدرك؟ ... الخبر ده من انهو موقع؟) لان أو بسبب تدل على السببية (تمحيص وتدقيق) وده ممكن كده وممكن كده... (يعتمد على السياق context).
2. الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش (علاقة الطرح أو النقاش بصلب القضية المطروحة، عمم الخروج عن موضوع النقاش لقضايا عامة أخرى ليست ذات صلة بالمنشور Post أو الخروج إلى قضايا شخصية تهمه هو فقط رغبة منه في طرحها في بعض المناقشات الجادة التي تحظى بمشاركات كبيرة).
3. ديمقراطية النقاش (هل يتفق التفاعل في النقاش بين المشاركين مع قواعد المشاركة العادلة للجميع أو مبادئ المعاملة بالمثل، أم هناك بعض المشاركين الذين يغرقون النقاش بالعديد من المداخلات لفرض وجهات نظرهم وليظهر أمام الاخرين أن هذا هو التيار الغالب أو المسيطر مما يؤثر سلباً على المنضمين الجدد للنقاش).

4. التحضر والكياسة في طرح وجهات النظر المتباينة وعدم تسفيه الأفكار المخالفة وعدم التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة، التأدب وعدم استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص أو من يتبعونهم أو يستندون إليهم في آرائهم وافكارهم. والبعد عن الاتهامات والوصم (انت عميل .. انت اخوان ، انت مش فاهم ...)، والبعد عن الاهانات بسب الام والأب أو سب الشخص صاحب التعليق).
5. اختزال الأيديولوجية (الادلجة) وقبول طرح بدائل. قبول طرح بدائل (بدل ما نطبق السياسية دي أو المنهج ده ، شايف ان ده أفضل، عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي واستكمال الفكرة أو السياسية بأفكار وسياسات من مصادر مختلفة مما يثري الأفكار ويولد بدائل جديدة غير مطروحة أو لا تعكس أيديولوجية صماء ساكنه أو صلبة، والاعتراف بحقوق المختلف (السياسية والمدنية مثل حق التفكير والاعتقاد، وابداء الرأي على أرضية المواطنة والشراكة).
6. الرسالة أو المشاركة تحمل الكثير من المعلومات أو الأفكار أو الآراء (عميقة) على أساس أن الرسالة الطويلة يحتمل أن تحتوي على أفكار مركبة وعميقة. على ان لا تحتوي هذه الرسائل على مضمون غير متعلق بالقضية، كالدعاية والتسويق والدعاء.. إلخ، أو أن تكون مكررة في مجملها أو أجزاء منها للسيطرة على ساحة الحوار ولإيهام الآخرين بمعرفتهم الواسعة).

ويتم تصنيف نتائج المحتوى من منظور الرشادة والعقلانية كالتالي:

- مؤشرات الرشادة أو العقلانية (Rationality)
- مؤشرات عدم الرشادة أو اللاعقلانية (Irrationality)
- مؤشرات محايدة (Neutral)

ثانيا: الثقة الاجتماعية:

يتم قياس الثقة الاجتماعية من خلال 6 فئات رئيسية، تم من خلالها استخدام 11 مؤشر Indicator للقياس الاجرائي:

1. التفاعل بالتعليق والنقد البناء مع المحتوى أو الافراد الأخرين (اتفق مع هذا الرأي أو اختلف معه بسبب كذا وكذا، اختلف مع هذا الشخص في كذا وكذا ولكن أو اتفق مع هذا الشخص بسبب كذا وكذا).
2. مشاركة المناقشات مع مجموعات أخرى خارج مجموعة القضية المطروحة. (الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين، أو ارسل هذا التعليق لأخرين، الإشارة إلى نقاط الآخرين في المحادثات السابقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. او تعليق منشور لاصدقاء وبيقول "رأيه حلو عجبني" او الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر (زي ما قال .. اللي قاله فلان ...).
3. التعبير العاطفي عن الثقة من خلال التعبير الرمزي Emotional expression

تجاه المشاركين Participants أو المشاركات Posts. التعبير العاطفي عن الثقة يشمل (لايك.، علامة الايد بالأصابع ال3 زي الطبخة الحلوة، كده علامة النصر او علامة 100، تعبيرات أخرى تذكر).

4. التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية "inclusiveness " للمستخدمين الاخرين "مؤيدين ومعارضين "مع او ضد" لمن ينتمون لنفس المجتمع ويتشارك بعضهم البعض في الأعراف والقيم والتوقعات. (كلنا هدفنا تنمية مجتمعنا ولازم نحترم آراء بعضنا البعض، بالرغم من اختلافي مع هذه الآراء او البيانات لكن احترم صاحبها وأرى أنها قد تحمل بعض الأفكار القابلة للنقاش لأننا ننطلق من قاعدة واحدة وهي المصلحة المجتمعية العامة وإن اختلف طرق تفكيرنا ورؤيتنا للأمور).
5. إضفاء صفات إيجابية مثل (الصدق والإنصاف والمصداقية) على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى. (اثق في أن هذه المعلومات صحيحة وان كنت أختلف مع تفسيراتها، أرى أن هذه الأفكار تعبر عن مجموعة كبيرة من المواطنين ولها أساس موضوعي وإن كنت أختلف مع بعض أو كل ما جاء فيها، اثق في مصداقية ومرجعية هذه البيانات والمعلومات لأنها تعبر عن شريحة كبيرة من الناس وإن اختلفت معها جزئيا أو كليا).

<u>ويتم تصنيف نتائج تحليل المحتوى من منظور الثقة الاجتماعية كالتالي:</u>

- مؤشرات عدم الثقة (Mistrusting)
- مؤشرات الثقة (Trusting)
- مؤشرات محايدة (Neutral)

7.7 تحليل البيانات:

مقارنة بالطرق المميكنة بالكامل مثل عدد الكلمات word counts، والتوافقات concordances، وتحليلات التجميع collocation analyses، اعتمدت الدراسة الحالية على الطريقة اليدوية القائمة على دليل الترميز Codebook، كونها أكثر ملائمة لأن الفئات المستخدمة كمؤشرات للعقلانية والثقة الاجتماعية تتناسب مع الأبعاد المفاهيمية للعقلانية وللثقة الاجتماعية التي تتبناها الدراسة وهي ما لا يمكن حصرها في تحليل المحتوى المعتمد على برامج التحليل من خلال الكومبيوتر. كما تم استخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS لتحليل البيانات من خلال المخرجات الإحصائية الوصفية والرسوم البيانية.

8. عينة الدراسة

1.8 نوع العينة

اعتمدت الدراسة على عينة عمدية لتعليقات المستخدمين على خبرين اثنين تم نشرهما على الصفحة الرسمية لموقع "اليوم السابع" على المنصة الاجتماعية "فيسبوك" باعتبارها الصفحة الأكثر استخداما وتفاعلا حيث يتابعها أكثر من 23 مليون مستخدم

وتحديدا (23,775,346 مستخدما). **الخبر الأول:** حول قضية تجديد الخطاب الديني: "تجديد الخطاب الديني في حوار مفتوح لوزير الأوقاف: نعيش أزهى عصور التسامح" نشر يوم 1 سبتمبر 2020.[2] **الخبر الثاني**: حول قضية إصلاح التعليم " طارق شوقي: اليوم حررنا التعليم من ضغط الفرصة الواحدة ورهبة الثانوية العامة" نشر يوم 8 سبتمبر 2020.[3]

2.8 حجم العينة

تم اختيار منصة "فيسبوك" حيث يزيد استخدامها في مصر كوسيلة للتواصل الاجتماعي بمعدل يصل إلى 35 مليون مستخدم بالمقارنة بمعدل 2 مليون مستخدم لتويتر تقريبا، على سبيل المثال. إن المعدلات واسعة الانتشار لوسيلة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مقارنة بغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي وطبيعة المستخدمين من حيث التعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي توفر التنوع لعينة المستخدمين لهذه الوسيلة بما يجعلها الوسيلة الأنسب لتحليل التداولات حول قضايا الدراسة. حيث يفترض الباحث أن معدلات وطبيعة المستخدمين لمنصة "فيسبوك" يجعلها وسيلة تواصل لشريحة واسعة من المواطنين مقارنة بمنصة "تويتر" الذي يمكن أن تصنف على أنها وسيلة للتواصل الاجتماعي للنخبة. وبلغت عينة الدراسة 711 تعليق، تمثلت في إجمالي تعليقات المستخدمين على الخبرين الذين خضعا للتحليل بأسلوب الحصر الشامل.

3.8 خصائص العينة

تم تصنيف قضيتي الدراسة إلى فئتين: قضية **"شديدة الحساسية" "خلافية"** تثير العديد من النقاشات والجدل والآراء العاطفية أو العقلانية، بها حد أدنى من الاتفاق بين أفراد المجتمع. وقضية **"متوسطة الحساسية" ،"أقل خلافية"** بها حد أكبر من الاتفاق بين أفراد المجتمع. وجاءت خصائص التعليقات من حيث القضايا والنوع الاجتماعي للمشاركين كما يلي:

جدول (1): عدد التعليقات التي خضعت للتحليل موزعة على القضايا

القضية	التكرار	النسبة المئوية
تجديد الخطاب الديني	271	38.1
قضية إصلاح التعليم	440	61.9
الإجمالي	711	100

تشير نتائج هذا الجدول إلى إن التعليقات التي خضعت للتحليل في هذه الدراسة بلغت 711 تعليق، جاء منها 440 تعليق على الخبر المتعلق بقضية (اصلاح التعليم)، بنسبة 61.9%، بينما بلغت التعليقات المرتبطة بقضية (تجديد الخطاب الديني) 271 تعليق بنسبة 38.1%. هذه النتائج توضح أن القضايا ذات الحساسية المجتمعية أو المثيرة

[2] https://www.facebook.com/Youm7/posts/5334001826670436
[3] [3] https://www.facebook.com/Youm7/posts/5380611325342819

للجدل تحظى بمعدلات تفاعلات من خلال التعليقات أقل من القضايا الأخرى الأقل أثارة للجدل. ربما أيضا هذه النتائج تشير إلى إن الجمهور يحدد أولوياته باختيار القضية الأهم بالنسبة له والتي يرغب في التداول بشأنها في المجال العام الافتراضي. وبناء على هذا التفسير، فإن قضية (اصلاح التعليم) ربما ينظر اليها على أنها الأكثر أهمية لتأثيرها المباشر على مجمل واقع ومستقبل المتداولين، والتي ربما يرى المشاركون في النقاشات حولها أن حل هذه القضية من خلال الوصول إلى توافق عام Common Sense بشأنها ربما يقود إلى تأثيرات مباشرة على العديد من الإشكاليات التي يواجهها المجتمع ومنها قضية (تجديد الخطاب الديني).

جدول (2): نوع المشاركين في التعليقات

تعريف النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	403	56.7
أنثى	259	36.4
غير محدد (متخفي)	49	6.9

تشير هذه النتائج إلى إن عدد من عرفوا أنفسهم على أنهم من الذكور يمثل النسبة الأكبر من المشاركين بالتعليقات حول القضيتين مجال الدراسة. حيث بلغ عدد المعلقين 403، بنسبة 56.7% في مقابل 259 تعليق بوسطة اناث، بنسبة 36.4%. ما يلفت الانتباه أيضا أن هناك 49 تعليق بنسبة 6.9% جاءت من (المتخفين) الذين لم يعرفوا أنفسهم من حيث النوع. هذه النتائج تؤكد المشاركة الواسعة من الذكور في التداولات المرتبطة بالقضايا العامة وتطرح أسئلة حول السيطرة الذكورية على المجال العام الافتراضي، لماذا؟ وما تأثيراتها؟ أيضا توضح النتائج نمو ظاهرة التخفي والتجهيل لمصادر التعليقات وهو ما يتعارض وديمقراطية التداولات التي يتوقع أن تتم في الفضاء العام الافتراضي. ربما يعزى ذلك إلى اعتبارات تتعلق بتصورات مرتبطة برأس المال الاجتماعي وحرص المتداولين على عدم اغضاب اصدقائهم المقربين أو البعيدين، أور بما لأسباب تتعلق برغبة البعض في ممارسة (البلطجة الالكترونيةCyber Bullying) من خلال استخدام الفاظ نابية واقل تأدبا للإرهاب الفكري والتدمير المعنوي للمختلفين في الراي من المشاركين في التداولات وخاصة عندما يتعلق الامر بقضايا مثيرة للجدل. وقد يكون الاتجاه للتوظيف السياسي لمجموعات تعرف بالكتائب الإلكترونية علاقة بتنامي ظاهرة التخفي في الفضاء العام الافتراضي.

9. الإطار النظري للدراسة

1.9 نظرية المجال العام Public Sphere Theory

يعد المجال العام وفقا لمقترب (Habermas, 1989) هو الإطار المؤسسي الذي يدور فيه التشاور العقلاني ويتشكل فيه المواطنون ذو الارادات العامة المُخَلقة وليست سابقة التجهيز. إما بإرادات فردية لبعض النخب المسيطرة توافق على أن تمثل اهتمامات عامة، أو بالإرادات المجتمعية المتوارثة والتي تمثل غايات جمعية متوارثة يعمل

المواطنون الصالحون على تحقيقها. حيث أن العديد من أشكال الخطاب السياسي يتم بواسطة أفراد، ومن خلال التعبير الفردي عن المعتقدات الجماعية للمجموعات المنتمون لها تبرز خصائص الخطاب السياسي الذين يعبرون عنه van Dijk, (2006).

فمن جانبه، جاء (Habermas, 1987) بمصطلح الفعل التواصلي Communicative Action، ونادى بالانتقال من فلسفة الوعي والعقل الأداتي إلى فلسفة التواصل والعقل التواصلي. وعبر هذا العقل التواصلي عن الإجماع والتفاهم والحوار من أجل بلورة توافق مجتمعي يعبر عن المساواة داخل مجال عام ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في التواصل الجماعي العقلي. وأعلى "هبرماس" من أهمية هذا الفعل التواصلي، وأعتبره وسيلة لتجاوز حالة الاغتراب التي يحياها الإنسان في ظل أيدلوجية العلم والتكنولوجيا، من أجل زيادة العقلية الاجتماعية في مجال الأخلاق القانونية والتشجيع على ظهور تنظيمات ديمقراطية فعالة.

ومن ثم كشف (Habermas, 1987) النقاب عن تناقضات الرأسمالية التي حولت العقل الأداتي إلى عقل هيمنة وسيطرة على الإنسان وخاصة بعد هوس العقل البشرى بالسيطرة على الطبيعة اذ جاء هذا السعي بنتائج عكسية وسلبية، سجنت الإنسان في شبكات السيطرة الاجتماعية والأقفاص الحديدية للبيروقراطية الإدارية والتقنية بدعوى الرشادة والمنفعة. ومن ثم لا ينتقد "هبرماس" النظام السياسي في انتاجه لأوضاع اجتماعية وطبقية ظالمة كما فعل ماركس، وإنما رأى أن بنيات التواصل تهدمها البيروقراطية والقوانين والمصالح في كافة ميادين الحياة الاجتماعية. وتنتقل نظرية الفعل التواصلي من نموذج حوار الذات مع نفسها إلى حوار يتم بين الذوات المشاركة في التواصل. أي أنه بمعنى آخر ليس حوارًا فرديًّا للفاعل مع ذاته، وإنما هو حوار ومناقشة تدور بين ذوات فاعلة مختلفة.

ولكن ما هي العقلانية التواصلية التي حاول "هابرماس" أن يقدم من خلالها تفسيرًا لبنية المجتمع المعاصر؟ وتأتي الإجابة على هذا السؤال من خلال تحديد ثلاثة أبعاد ينطوي عليها مفهوم العقلانية التواصلية وفقا ل "هابرماس": أولها: علاقة الذات المدركة للأحداث والشئون العامة، ثانيها: علاقتها بمكونات اجتماعية وسياق يتسم بالفاعلية وبالانخراط الشخصي في التفاعل مع الآخرين، وأخيرًا علاقة شخص عاطفي بطبيعته الباطنة أو بذاته وذوات الآخرين (Habermas, 1992a).

ويجادل (Habermas, 1992b) بأن تحليله البراجماتي الرسمي للتواصل اليومي يتم في إطار توافر عددًا من الافتراضات المثالية للعقلانية التواصلية. وبناء على هذه الافتراضات، يحدد (Dahlberg, 2004) ستة معايير سابقة لنمذجة للمجال العام. تشمل هذه الشروط: المحاججة المنطقية حول أسباب المشكلات التي يتم التداول بشأنها، قابلية الحجج المطروحة في النقاش للبرهنة، التعبير عن وجهات النظر المختلفة

والمصالح العامة، حسن النية والبعد عن المخادعة في الآراء المطروحة، شمولية الجميع على قاعدة من المساواة في النقاشات العامة، والاستقلالية عن سلطة النظام السياسي والمؤسسات الربحية. وبشكل أكثر تفصيلا، يجب على المتداولين في المجال العام أن يلتزموا بمجموعة من القواعد التي تُمثل حالة الخطاب المثالي وأهمها:

- أن النشاط التواصلي لن يتم إلا من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر؛ ولذلك فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام والفعل أن يشارك في التجربة التواصلية، على أن يُعلن التزامه بقواعد المصداقية المتفق عليها.
- أن يكون الهدف من التواصل بلوغ اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل، ويفترض هذا الاتفاق وجود معرفة مشتركة بينهم، أو على الأقل وجود نوع من التقارب في وجهات النظر، من أجل الوصول إلى إجماع.
- المراجعة النقدية لتصحيح أي أخطاء تتعلق بالأطروحات المتداولة إذا كان هناك تشكيك فيها من قبل المشاركين، ومعنى هذا أن العملية التواصلية تخضع لما يسمى بديمقراطية الحوار.
- أن يخضع النقاش لمعايير مفهومة يمكن تبريرها، والبرهنة عليها بحجج عقلانية معترف بها من قِبَل أطراف التواصل.
- أن يتحرر النقاش من كل أشكال الهيمنة السياسية أو الاقتصادية بما يخلق إطارا عقلانيا للتفاهم والتفاوض في إطار من العقلانية السياسية والشرعية الديمقراطية بعيدا عن حتمية التاريخ الماركسية. أي أن يكون حوارًا حرًّا بين ذوات حرة ومتكافئة في المكانة والمستوى لضمان موقف مثالي للحديث.
- أن يتاح لكل مشارك في الحوار فرصة التعبير، وأن يتمتع كلٌّ منهم بحق التأكيد أو الدفاع أو التساؤل حول ما يراه من قبول أو رفض المزاعم التي يتم مناقشتها.
- يجب أن تكون لدى المتحدث نية توصيل مضمون حقيقي وصادق مرتبط بالقضية لكي يتمكن المستمع من مشاركته المعرفة والثقة فيه (أبو العينين، 1998).

وهذه هي الشروط الأساسية للحوار أو المناقشة الحرة التي تضمن تحقيق تواصل غير مشوه، فإذا ما توافرت هذه الشروط أمكن صياغة نظرية محكمة للفعل التواصلي. ولقد أعاد "هبرماس" الاعتبار إلى مفهوم الفضاء العام Public Space وعمل على إحياء استخدامه باعتباره مفتاح ممارسة الديمقراطية وباعتباره ساحة تخليق المواطنة والرأي العام والمصالح العامة للضغط على النظم الحاكمة، وهو بمثابة مساحة التدريب على ممارسة الديمقراطية (Staats, 2004). أو بالتحديد ممارسة التفكير العام the exercise of public reason وفقا لتعبير John Rawls (Barry, 1995). وباستعادة هذا الفضاء وبناء إطاره بين الدولة والمجتمع سيسمح بالمناقشات العامة

وتبادل الحجج وصراع الأفكار المستنيرة، من خلال عقل اتصالي وليس فقط عقل أداتي وصفي ونفعي (Habermas, 1990).

ولقد تزايد الاهتمام في ادبيات الاتصال السياسي لمحاولة إدراك أعمق لمفهوم الرشادة والعقلانية السياسية وعلاقتها بديمقراطية الفعل التواصلي. حيث يجادل "هابرماس" بأن تحليله البراجماتي الرسمي للتواصل اليومي يضيء عددًا من الافتراضات المثالية للعقلانية التواصلية. وترتبط "العقلانية أو الرشادة" بسياق "صديق" لها مثلها مثل "التفكير" بسياقاته ودلالاته المتعددة. فهناك عقلانية الحساب أو (كما هو الحال في "الرجل العقلاني") وعقلانية التفسير ("تفسير معقول")، وعقلانية الإثبات (مظاهرة أو دليل منطقي) وعقلانية الإقناع (التي قد تكون تعبيرية بلاغية ومنطقية في نفس الوقت). وفي محاولة لتقديم فهم بديل للرشادة السياسية تبنى (Nardin, 2015) إطار يضم ثلاثة مداخل يمكن أن تساعد في رصد وتحليل الرشادة في السياسية، وهي المدخل الاقتصادي والمدخل الاخلاقي والمدخل التاريخي.

حيث يركز المنظور الاقتصادي على إن ممارسة الرشادة السياسية بشكل أكثر فعالية عندما يكون لدينا معلومات كاملة حول النتائج المحتملة لاختيار رأي أو قرار أو فعل معين. وعلى العكس من ذلك فإن أي إجراء يرتبط بالممارسة السياسية يقوم على ما هو شخصي أو انطباعي، عاطفي، متحيز، يصنف بأنه غير عقلاني. أما المنظور الأخلاقي فيركز على البعد الأخلاقي وعلاقة المبادئ العامة بالسلوك الصحيح، حيث يعنى التفكير السياسي في الاساس بمبادئ الحق التي تكون عالمية. ويمثل الخطاب القائم على احترام حقوق الانسان وحقوق الأخرين بمعناها الطبيعي أو بمعناها العالمي أحد الأطر التي تستخدم لتحليل مبادي الرشادة السياسية في الخطاب، وفقاً لهذا المنظور. أما المنظور التاريخي للرشادة السياسية فيؤكد على أهمية الثقافة والتقاليد، وبالتالي يركز على المعنى والتفسير. وهذا المدخل يتعامل مع الآراء المرتكزة على المنظور الاقتصادي أو المنظور الأخلاقي بطريقة سياقية، وهو لا يرفضها بل يؤكد جذورها المجتمعية (Nardin, 2015).

وتشير الادبيات السياسية إلى العلاقة الوثيقة بين الديمقراطية والرشادة والتي مرت بعدة مراحل. فمع ظهور ما يعرف بالديمقراطية الراديكالية في أواخر تسعينات القرن الماضي، وأوائل الالفية الجديدة، تراجعت ديمقراطية المشاركة Participatory Democracy التي ظهرت بداية في سبعينات القرن المنصرم على يد الحركات الاجتماعية واشتمل المفهوم **الجديد للديمقراطية الراديكالية** Radical Democracy على **بعدين أساسيين**:

الأول تجذير ممارسة الديمقراطية مما يؤدي إلى تشجيع اتخاذ القرار على مستوى المجتمع المدني. وهنا ظهر مفهوم **الديمقراطية التشاورية Deliberative Democracy** (Fishkin, 1991). والذي يقوم على فكرة اتاحة فرص الحوار

والتشاور للمواطنين في مختلف مجالات حياتهم في المجتمع المدني، واقتراح حلول ملائمة دون إجبار أو إكراه من الدولة والتي عليها الا تضع أي شروط مسبقة لهذا الحوار أو النقاش سواء مثلا على مستوى السياسات التعليمية أو السياسات الاقتصادية أو الاجتماعية. وأنتج نمط الديمقراطية هذا مفهوم تجريبي امكن عن طريقه قياس دعم العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني وهو مفهوم **رأس المال الاجتماعي Social Capital و** الذى يقيس الحالة التشاورية أو الديمقراطية التشاورية ليشمل ما تقوم به الدولة من إجراءات تيسر بها تطوير وإنضاج المجتمع المدني، وما يرتبط بذلك من مفاهيم Techno Democracy و Digital Democracy التي اتاحتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

الثاني الدعوة الى مشاركة وظائف الدولة وبعض اختصاصاتها لصالح تنظيمات المواطنين الطوعية المستقلة والتي تبتعد عن مركزية الدولة، ومن ثم تدشين اللامركزية والتعددية وهنا جاء مفهوم **ديمقراطية الزمالة أو الترابط Associative Democracy** والتي تستند على أن رفاهة وحرية البشر تتحقق كلما تمت ادارة شئون المجتمع من خلال تنظيمات طوعية وادارات محلية، بينما دور الدولة مقصور على المعاونة والمساعدة (Dryzek, 2000). وعلى عكس الديمقراطية المجتمعية فإن الديمقراطية التشاورية قائمة على تحول الاهتمامات الفردية إلى توجه عام Public أكثر منها جماعية Collective. فمحور التشاور هو دمج الخاص في العام على أسس من العقل والمنطق، وليس العمل لتحقيق قيم مجتمعية دون اقتناع الأفراد بها، ولكن فقط لكونها قيم جمعية (Bohman, 1996).

وتبارى الباحثون في دراسة هذين النمطين من الديمقراطيات وخاصة مع تزايد انتشار واستخدام الانترنت وتطبيقاتها في التواصل الانساني، اذ زادت التوقعات ببزوغ مجال عام افتراضي جديد يزيد من المساحات التشاركية ويبتعد عن الانماط التقليدية للفاعلية السياسية والتي لا تضمن فرص متساوية او عدالة توزيعية للأفراد، بل ولا تتيح أيضا حريات للمشاركين في النقاشات العامة. وتوافقا مع هذه الرؤية، طرح بعض الباحث من المؤيدين للحتمية التكنولوجية Digital Determinism أن خصاص الإعلام الرقمي قد تساعد في تحقيق نبؤة "هبرماس" لمتطلبات بناء المجال العام اذ أتاح الإنترنت وتطبيقاته فرصاً لا محدودة للتمتع بالحرية والتنوع وهو ما ينعش المجال العام. إذ إن محور دراسة علاقة الانترنت بالديمقراطية يتمحور حول وجود مجال عام افتراضي معياري يضيف للمجال العام التقليدي ويقود إلى حراك سياسي يفعل المشاركة المجتمعية في صنع السياسات العامة واتخاذ القرارات السياسية ومتابعة وتقييم مخرجات الأداء للسلطات الحاكمة.

ولقد ارتبط ظهور الانترنت كوسيلة للاتصال والإعلام عند معسكر أنصار الديمقراطية التشاورية Deliberative Democracy بممارسة الديمقراطية الإلكترونية من خلال التنبؤ ببناء المجال العام الافتراضي Virtual Public Sphere حيث يمكن للمواطنين

التعبير بحرية بعيداً عن سيطرة الدولة ورأس المال وهو ما يعزز العملية الديمقراطية. ويرى الباحثون في هذا المعسكر أن الديمقراطية الإلكترونية سوف تستفيد من أفضل ممارسات الديمقراطية الليبرالية الفردية والديمقراطية المجتمعية حيث تعزز مشاركة عدد أكبر من المواطنين في أن يقنعوا أو يقتنعوا بالأفكار والسياسات العامة التي تمثل محور اهتمام المجال العام. (Abramson et al., 1988).

مثل هذا اتجاهاً عاماً لدى بعض الباحثين يقوم على تعزيز الديمقراطية الإلكترونية من خلال التشاور المبني على العقلانية في النقاش من أحل الصالح العام حيث تعلي الديمقراطية التشاورية من تفاعل المواطنين بعضهم البعض من أجل تحقيق المصلحة العامة والخاصة على عكس الديمقراطية الليبرالية التي تقوم على تصارع الاهتمامات الفردية بما يقود إلى القرار السياسي الأصوب للفرد وهو مبني على أساس الفردية أو المصالح الذاتية. وتقوم الديمقراطية التشاورية - والتي تمثل الانترنت وساحتها الافتراضية أحد أدواتها العصرية - على إتاحة فرص مفتوحة وحرة يحاجج فيها المشاركون بعضهم البعض حول التحديات والمشكلات والأفكار المطروحة للتعامل معها دون الانتظار لمن ينوب عنهم في تقديم أسباب للسياسات التي يرونها تحقق مصالح المجتمع. إن التحول من التفكير الفردي للوصول إلى المصلحة الذاتية يتم استبداله بالتفكير الجمعي الذي يستفيد منه جميع المشاركين ويتم فلترة فكرية له وصولاً لأفضل السياسات التي تحقق مصالح المجتمع. ويبدو إن الرشادة في الوصول إلى ما يحقق مصالح المجتمع تمثل جوهر الديمقراطية الإلكترونية حيث يقود النضج الفكري المتشكل إلى تنحية المصالح الفردية الذاتية وتحويل القدرة الفردية إلى قدرة مجتمعية تحقق مصالح المجتمع في إطار من التوافق وترتيب الأولويات قائم على الإقناع العقلي للمشاركين في المنتديات الافتراضية (Miller, 1992).

تعد إمكانية تحقيق مجال عام تداولي عبر الإنترنت ذات أهمية كبيرة في أبحاث الديمقراطية الإلكترونية. على اعتبار أن هذه الفضاء الافتراضي يوفر مجالا مثاليًا للمشاركة السياسية للمواطنين. حيث يفترض أن النقاشات العقلانية المفترض حدوثها حول المشكلات العامة تؤدي إلى رأي عام نقدي ومستنير بما يمُكَن من ارشاد وتوجيه وتدقيق عمليات صنع القرار الرسمية. ووفقا لهذا المفهوم، فإن تحولا ديمقراطيا جذريا قد يتحقق من خلال التمكين للمكونات المجتمعية المعتمدة على العقلانية التواصلية. واستنادا إلى الطبيعة التفاعلية للأنترنت وتطبيقاتها، يهتم الداعمين والباحثين في هذا المجال برصد مدى ونوعية المداولات التي تقود تشكيل راي عام عقلاني في المجال العام الافتراضي (Dahlberg, 2007).

وعلى العكس من ذلك، أشار أخرون إلى أوجه القصور في قدرة الإنترنت على تحقيق تطلعات "هبرماس" في تدشين فعل تواصلي أخلاقي. حيث يرى بعض الباحثين أن التوسع في حدود المجال العام والتي تشمل المجادلات المتداولة عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة إلى دمقرطة المجال العام، يمكن أن تقود أيضا

إلى غياب النقاش العقلاني الذي ينتج عنه الخروج بقضايا تمثل الاهتمام العام للمجتمع. ومن ناحيته وصف "هبرماس" نفسه ذلك بابتعاد هذه المدخلات غير المنقحة عن النقطة المحورية (أن يكون لها محور عام للنقاش) "decentring of unedited inputs" ، مشيرا إلى أن أولئك الباحثين عن الخطاب المستنير لم يعد بإمكانهم التجمع عند نقطة محورية. و يرى من يتبنون هذ الطرح أن النقاش الرقمي Digital Discussion يوفر مساحة عامة Public Space ولكنه لا يخلق مجال عام حقيقي Public Sphere (Papacharissi, 2002). ويرى (Bimber, 2003) أن المشاركين في النقاش لا يكونون ملزمين بالتصرف بالطريقة المدنية التي أكد عليها "هبرماس" . ويذهب (Sunstein, 2007) إلى أبعد من ذلك، حيث يرى أن مجموعات النقاش عبر الساحات الافتراضية تقوم على التشابه في التفكير والاتفاق في الآراء دون التعرض لآراء مختلفة. وإن النتيجة المتوقعة لذلك هي تشجيع الإنترنت للاستقطاب Polarization، بدلاً من شيوع النقاش العقلاني النقدي الذى أكد عليه "هبرماس" (Habermas, 1996).

2.9 نظرية رأس المال الاجتماعي Social Capital Theory

بدأ الاهتمام بمفهوم رأس المال الاجتماعي بداية الثمانينيات من خلال أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيير بوردو (Pierre Bourdieu)، وانضم إليه عالم اجتماع الاختيار العقلاني الأمريكي جيمس كولمان (James Coleman)، الذي بدأ بالتفصيل في هذا الموضوع في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات. وأضاف روبرت بوتنام (Robert Putnam) خلال مطلع القرن الحالي خطوة علمية مهمة نحو البناء المفاهيمي لرأس المال الاجتماعي من خلال تصور قائم على العلاقات الاجتماعية الترابطية Bonding والتجسيرية Bridging. وبالتوازي مع هذه النظرة الثقافية لرأس المال الاجتماعي، طرح منظري البنيوية مفهوم متعددة الأبعاد لرأس المال الاجتماعي، يشمل مكونات هيكلية structural (روابط التفاعل الاجتماعي)، وعلائقية relational (لغة مشتركة، وفهم ثقافي) ومعرفية cognitive (**مثل الثقة، والمعايير، والالتزامات، وتحديد الهوية**) (Poecze & Strauss, 2020).

ووفقا ل (Putnam, 1993) فإن **الثقة الاجتماعية (Social Trust)** هي مكون اساسي لرأس المال الاجتماعي باعتباره "مورد أخلاقي"، أي أنه عرضه يزداد مع الاستخدام ويتناقص مع الإهمال. ويُعرَّف رأس المال الاجتماعي عمومًا بأنه التأثير الإيجابي للتفاعل بين المشاركين في شبكة اجتماعية (Helliwell & Putnam, 2004, Ellison et al., 2007). وبعد مراجعة الكتابات حول الثقة، أشار (Kee & Konx ,1970, Cook & wall,1980) ان إحدى الصعوبات التي واجهت البحوث السابقة حول الثقة هو عدم التمييز بين العوامل التي تساهم في الثقة، والثقة نفسها. ونظرًا لأهمية الثقة في العلاقات الاجتماعية، والطبيعة النظرية المجردة والمعقدة لرصد مؤشراتها، فإن المصطلح لا يحظى بإجماع حوله، حتى في أدبيات العلوم الاجتماعية.

هذا يجعل من الصعب ليس فقط تحديد إطار نظري لدراسة الثقة الاجتماعية، بل يثير أيضًا العديد من الإشكاليات التي تواجه البحوث التطبيقية التي تسعى لتطوير مؤشرات تجريبية لقياس الثقة الاجتماعية (Barbalet, 2009).

وما يبرز أهمية الثقة الاجتماعية، أنه بدون الثقة العامة التي يتمتع بها الناس في بعضهم البعض، فإن المجتمع نفسه سوف يتفكك، لأن القليل جدًا من العلاقات مبنية بالكامل على ما هو معروف على وجه اليقين عن شخص آخر، ولن يدوم سوى عدد قليل جدًا من العلاقات إذا كانت الثقة لا تعادل أو تفوق قوة الدليل العقلاني أو الملاحظة الشخصية. ومن السمات الأساسية للثقة، اعتمادها على الآخر وطبيعتها التي تنشا من خلال التواصل بين الافراد والكيانات المجتمعية. وكما تفترض نظرية رأس المال الاجتماعي انه كلما زادت ثقة الناس ببعضهم البعض، زاد احتمال مشاركة الآخرين في علاقات الثقة وزادت الثقة في تعاملاتهم مع الآخرين. فالثقة هي مورد اجتماعي يتم إنشاؤه بشكل فعال من خلال التعاون بين الجهات الاجتماعية الفاعلة. وبدون الثقة، تتضاءل فرص التعاون البشري وتصبح الأهداف الممكنة للتحقيق قليلة للغاية (Luhmann, 1979). ورصد عالم الاجتماع التونسي المنصف ونَّاس في كتابه "الشخصية التونسية" ظاهرة تفكك الثقة بين الفرد التونسي والمؤسسات، مما أنتج ظاهرة انتشار الشللية من داخل مؤسسات التي تتبادل المنافع الخاصة فيما بينها، وتسعى للهيمنة على الموارد المادية والاجتماعية والرمزية، ومن ثم تسود قيم الواسطة والمحسوبية، وتنتشر ظاهرة اعتماد الشتيمة في مواجهة الخصم بدل المحاورة، وتفضيل أسلوب الالتفاف على المشاكل بطرق غير قانونية، وتتسع الدائرة لتنشأ نتيجة لهذه الممارسات "الشخصية الزبونية Clientelism or client politics"، وهي التي: تمنح الولاء للأشخاص المتنفذين، مهما كانت هويتهم، مقابل الاستفادة من صلاحياتهم (وناس، 2011).

وكما تنبأت نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية Social Information Processing Theory، يجمع الافراد معلومات إضافية موثوقة من الآخرين. وبعيداً عن الوسيلة نفسها، فإن الانخراط في مناقشات خارج نطاق المهمة الأساسية وتبادل المعلومات وامكانيات الوصول اليها والاشارة إلى نقاط أثيرت من أخرين في محادثات سابقة يمكن أن تنعكس بشكل إيجابي على الثقة بين الأفراد. وبالمثل، يتمتع القادة الذين ينخرطون في اتصالات إيجابية وشفافة بمستويات عالية من الثقة من أتباعهم. ويمكن استخلاص أن عمليات التواصل المستمرة لها تأثير على الثقة بين الأفراد. على سبيل المثال، يمكن للتواصل الذي يسمح بتطوير المعرفة الشخصية للمنخرطين في الفعل التواصلي إلى تقليل تأثير المواقف السلبية تجاه بعضهم البعض. كما أن المحتوى المتداول في عملية الاتصال له صلة وثيقة بمعدلات الثقة حيث تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن التأطير السلبي للمحتوى يزيد معدلات الثقة فيه مقارنة بالتأطير الإيجابي.

ويمكن رصد المخرجات السلوكية المترتبة على الثقة بين الافراد في مشاركة المعرفة والتواصل والتعاون والايجابية. ويعد تعزيز فرص تبادل المعرفة هي إحدى المخرجات الهامة للثقة بين الافراد. ويركز البحث في هذا المستوى أيضًا على الثقة كعملية صنع معنى Sense-making (Caldwell & Hansen, 2010)، بالاعتماد على نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية ونظرية الإسناد. حيث تفترض نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية Social Information Theory Processing أن الأفراد يشكلون المعتقدات والمواقف جزئيًا من خلال البيئة الاجتماعية، مثل المعلومات التي يقدمها الآخرون. ويعد هذا المنظور مؤثرًا بشكل خاص في البحث عن المفاهيم السابقة ذات الصلة بالثقة مثل التواصل وبحوث السمعة (Fulmer & Gelfand, 2012).

ولقد أضاف ظهور (ويب Web 2.0) مزيدًا من التطورات فيما يتعلق بالنظرية والمؤشرات التطبيقية لقياس عناصر رأس المال الاجتماعي، وكذلك التفريق بين السياقات التقليدية والرقمية للعلاقات الاجتماعية. وركزت البحوث المرتبطة بعلاقة وسال التواصل الاجتماعي برأس المال الاجتماعي على إن استخدام الإنترنت مرتبط بالثقة وتعزيز مشاركة المجتمع. وأصبح الهدف من تطوير رأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت أحد الجوانب الأساسية للبحوث التطبيقية (Poecze & Strauss, 2020). ونظرًا لأن الروابط الاجتماعية للمستخدمين أساسية للشبكات الاجتماعية الالكترونية Social Network Sites (SNS)، فإن إدارة رأس المال الاجتماعي على شبكات التواصل الاجتماعي تصبح مهمة إلى حد ما للمستخدمين.

3.9 الطرح البيني للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمجال العام ورأس المال الاجتماعي

نظرًا لأن مفهوم **ومجال** المجال العام طرأت عليه العديد من التغيرات من خلال التطبيقات التكنولوجية الناشئة مثل الإنترنت وكذلك التغيرات في المجتمع، ينظر البعض إلى إن **مقترب رأس المال الاجتماعي** باعتباره الوسيلة الأفضل في المساعدة في تفسير هذا التطور (Friedland et al., 2006). وفي سياق تأصيل إطار نظري للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمجال العام ورأس المال الاجتماعي يرى (بوتمان Putnam) - أحد رواد البحث في رأس المال الاجتماعي - إن تناقص راس المال الاجتماعي يمثل تهديداً للمجتمع المدني الذي من المفترض ان ينظم العلاقة بين الدولة والمجتمع، ويؤكد على أن التوسع في استخدامات وتطبيقات التكنولوجيا قد يمثل علاجاً ناجعا يخفف من تأثير العزلة الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الحديثة (Putnam, 1993).

وقد فرق (بوتنام Putnam) بين نوعين من رأس المال الاجتماعي أحدهما راس المال الترابطي Bonding Capital والأخر هو رأس المال التجسيري Bridging Capital . حيث أن النمط الاول يقوم على التواصل والتفاعل مع الافراد الذين نتشابه معهم في الآراء والمعتقدات، بينما النمط الثاني يقوم على التواصل والتفاعل مع

المختلفين معنا في الآراء والمعتقدات. وربط "بوتنام" بين النوع الثاني وفرص بناء الثقة وعلاقتها بزيادة رأس المال الاجتماعي. ومن ناحيته يرى "بوتنام" في تفسيره للديمقراطية والتنظيمات التطوعية (Putnam, 2000) كيف يمكن للثقة الاجتماعية Social Trust التي تتولد من خلال الروابط الطوعية Voulantry Associations أن تزيد من فعالية الرأي العام. حيث يمكن أن يستخدم الافراد مخزون رأس المال الاجتماعي لديهم في تكوين تحالفات رسمية أو غير رسمية ينتج عنها بشكل رئيسي أو ثانوي فائدة جماعية ومنفعة مجتمعية عامة.

وبتطبيق منظور "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي على وسائل التواصل الاجتماعي، نرى أن الباحثين يولون اهتماما أكبر لنمط راس المال التجسيري للحاجة إلى بناء الثقة في المعاملات الشبكية والمجتمعات الافتراضية بما يعزز فرص بزوغ الأعراف الجماعية Collective Norms والتبادلية والتوصل الى الديمقراطية المرغوبة. ووفقاً لما يراه (Lin, 2001) فإن راس المال الاجتماعي ينمو أو ينقص بمدى استثمار الافراد في الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، أو تركها تذبل لغياب المساهمة الجادة في تنميتها وتطويرها.

وهناك من يرى إن الطرح البيني للعلاقة بين **المجال العام ورأس المال الاجتماعي** في الفعل التواصلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي يبتعد كثيرًا عن المثل العليا ل "هبرماس". وأنه لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة من الارتباط الطوعي في بيئة الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، يمكن أن تظهر بعض النتائج السلبية أيضًا عن المناقشات. ومع ذلك، فإن نقد الخطاب عبر الإنترنت يضفي أهمية ملحّة على النظر في هذا الاتصال من حيث الفائدة التي يمكن أن يوفرها للمشاركين والمجتمع. وعلى نطاق أوسع، هناك جدال مطروح حول ما إذا كان الوصول غير المقيد إلى ساحات المجال العام عبر الإنترنت للتعبير عن الرأي يمكن أن يدعم مبادئ "هبرماس" أو يولد عناصر رأس مال اجتماعي. فوفقاً لما يراه (Boyd, 2010) فإن الجمهور الشبكي the Networked Public هو المجال الذي تفتقد فيه المشاركة أي بعد نقدي، مما يصعب القدرة على رصد التباينات بين القوى المتواصلة، ناهيك عن تراجع رشادة استخدام وسائل الانترنت نفسها. أضف إلى ذلك الخوف من أن تقود المشاركة في النقاشات السياسية عبر الانترنت إلى أن يتم تضمين جمهور المستخدمين ضمن منظومة السلطة السائدة بدلاً من تحريرهم من قيودها (Goldberg, 2011). وخلص العديد من الباحثين إلى أن عدم ديمقراطية الوصول إلى المداولات وجلسات النقاش العام قد تقود إلى تفتيت الرؤى السياسية العامة وخلق العديد من التكوينات السياسية الصغيرة المتمحورة حول أفكار فرعية لا تشكل مجال عام يساعد في وضع السياسات واتخاذ القرارات السياسية.

وبالرغم من ذلك، لاتزال فرضية وجود رأس المال الاجتماعي المترابط والتجسيرى في سياقات فضائية عبر الإنترنت وزيادة الفاعلية السياسية لها مصداقيتها في التحليل

مما يدل على تشابك المجال العام وتوليد رأس المال الاجتماعي في بيئة الاتصال الرقمي. إن اقتراح نهج لإيجاد فائدة دائمة وقابلة للقياس من التفاعلات عبر الإنترنت يمكن أن يساعد في إعادة صياغة الخطاب حول الشبكات الاجتماعية، ومواجهة التصور بأن الإنترنت هو خلية سلبية مدمرة. حيث يمكن أن يؤدي ربط جيل من رأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت بالمجال العام إلى إعادة النظر في المثل العليا للفعل التواصلي التي تبناها "هبرماس". وإذا كانت النتيجة النهائية أنه لا يمكن تحقيق مجال عام حقيقي، فإنه ارهاصاته يمكن أن تكون هدفًا طموحًا للمشاركين في النقاش عبر الإنترنت وللمجتمع.

ومن الباحثين الذين يعتقدون بقدرة الشبكات الاجتماعية التي تتكون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي على تطوير الممارسة الديمقراطية (Khondker, 2011; Benhabib, 2011; Castells, 2012). حيث يرى هؤلاء أنه يمكن الاستدلال على أن رأس المال الاجتماعي أو مظاهر ممارسة شبيهة به يمكن أن يزيد الفعالية السياسية لهذه الشبكات، وهو ما أمكن الوصول اليه عبر الدراسات الامبريقية ما يعني أن المجال العام، أو الساحة التي تحاكي مبادئها، يمكن أن تكون مصدرًا لرأس مال بوتنام أو روابط جرانوفيتر الضعيفة (Granovetter, 1973). أو مفهوم بوردو حول رأس المال الاجتماعي أو الثقافي (Bourdieu, 1986).

إن مجمل التفاعلات داخل هذه المجالات قد يتولد منها – إذا ما تم توظيفها بشكل صحيح – رأس مال اجتماعي، يقود إلى تنشيط النقاش في نفس المجال العام. وهو ما تؤكده دراسة الروابط والعلاقات بين المتفاعلين في الشبكات الاجتماعية التي تشير إلى وجود علاقة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي. (Teets, 2008). ويرى (O'Hallarn, 2016) أنه بالمقارنة بين رؤية (Putnam, 2000) الخاصة باحتمال تطور الثقة الاجتماعية من خلال الجمعيات التطوعية إلى إن يصبح الرأي العام قوة معيارية، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من استخدام المواطنين الأفراد لمخزون رأس المال الاجتماعي الخاص بهم في تحالفات رسمية أو غير رسمية مع الآخرين، بهدف تحقيق مصلحة عامة. وبتبني التعريف الثاقب للمجال العام الذي قدمه (Fuchs, 2014a) وحدده في: (أ) مساحة لتشكيل الرأي العام ؛ (ب) إمكانية الوصول لجميع المواطنين ؛ (ج) حرية التجمع وحرية التعبير ونشر الآراء حول المسائل ذات الاهتمام العام ؛ (د) مناقشة القواعد العامة التي تحكم العلاقات، يمكن الاستدلال على إن التفاعلات في المجال العام يمكن أن توفر مكانًا حقيقيًا أو افتراضيًا لتطوير رأس المال الاجتماعي، وبالتالي، فإن وجود أدلة على رأس المال الاجتماعي تشير إلى وجود مجال عام.

حيث إن توليد حسن نية (ظن) جمعي (Collective goodwill) من خلال الروابط الضعيفة، حيث يقيم كل فرد بشكل آمن في حيز اجتماعي يمكن أن يساعد المجموعات المهمشة (المستبعدة) على تنمية مجتمعاتها. وقد لا تفي هذه الشبكات الاجتماعية

المترامية الأطراف الذي يتفاعل فيها المتشابهين في التفكير والمعتنقين لنفس المعتقدات بمتطلبات المجال العام وفقاً ل "هبرماس"، لكنها بالتأكيد تجسد تطلعاته. إضافة إلى ذلك، فإن الباحثين في نظرية رأس المال الاجتماعي يرون أن التفاعلات عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية ذات صلة مباشرة وتعكس قيم مجتمعية يسعون إلى تحقيقها.

وفي سياق العلاقة بين راس المال الاجتماعي Social Capital والمجال العام Public Sphere فإن التمييز بين رأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري في غاية الاهمية. فوفقاً لمفهوم "هبرماس Habermas"، فإن الغاية هي ثراء الافكار المنتجة في التجمعات البرجوازية وإتاحة النقاش العقلاني القائم على المحاججة حولها ونقلها عبر الوسائل المختلفة سواء كانت وسائل تواصل مباشرة من خلال التجمعات والكتيبات وبعد ذلك الصحف ووسائل الإعلام المختلفة وأخرها الانترنت وتطبيقاتها. هذه النمط من النقاشات الفكرية يمكن أن يقود إلى راس المال التجسيري Bridging Capital من خلال قوة الراي العام.

وعلى الرغم تحفظ بعض الباحثين على ارتباط نظريتي المجال العام ورأس المال الاجتماعي بالتفاعلات الافتراضية في الشبكات الاجتماعية باعتبارهما مفرطين في التفاؤل، الا أن هناك أماكن شهدت نقاشات ديمقراطية تداولية، شبيهة بأهداف ومُثُل العمل الجماعي أنتجت رأس المال اجتماعي ومثلما يوجد "سوق" غير تقليدي يمكن أن تتصارع فيه هذه الأفكار، قد يدفع النقاش الشبيه بالمجال العام إلى توليد رأس المال الاجتماعي، حتى في إطار النقاش الصاخب في بعض الأحيان على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتبنى الدراسة الحالية هذا المنظور البيني للعلاقة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي كمقترب لتحليل العلاقة بين التكنولوجيا واحتمالات إحداث تطور ديمقراطي قائم على تعزيز الرشادة والعقلانية في التداولات حول القضايا العامة في المجتمع المصري، وتعزيز الثقة المتبادلة بين المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي بما يقود إلى تحول جمعي في كيفية ممارسة الفعل التواصل المُمكَّن للديمقراطية.

10. نتائج الدراسة التحليلية

أولا: مؤشرات الرشادة والعقلانية في التداولات وعلاقتها بنوع القضية

س1: ما دور "فيسبوك" كأحد وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة عقلانية ورشادة المداولات في المجال العام حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم)؟

فرض1: توجد علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".

أ. مؤشرات استخدام المنطق والسببية فى النقاش وعلاقته بنوع القضية

جدول (3): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات استخدام المنطق والسببية في النقاش

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
مدعوم بالحجج والبراهين	18	6.6	65	14.8	83	11.7	10.752	.001 دالة	.122
يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره	11	4.1	18	4.1	29	4.1	.000	.983 غير دالة	-
السؤال عن المصدر التمحيص والتدقيق	0	0.0	7	1.6	7	1	4.354	.037 دالة	.078
الإجمالي	271		440		711				

تشير هذه النتائج إلى إن إجمالي المداولات التي شملت عناصر للمنطق والسببية في النقاش (3 مؤشرات) منخفضة جدا. حيث بلغ إجمالي التعليقات التي تؤشر على استخدام (الحجج والبراهين) 11.7%، والتعليقات التي (يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره) 4.1%، والتعليقات التي تشمل (السؤال عن المصدر التمحيص والتدقيق) نسبة 1% فقط. ما يدل على إن المناقشات حول هذه القضايا ما زالت بعيدة عن الرشادة وأن خطاب المجال العام الافتراضي ربما لم يتغير كثيرا عن الخطاب العام التقليدي.

وتؤكد النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين نوع القضية المطروحة للنقاش في "فيسبوك" واستخدام مداخل منطقية وسببية في النقاش. حيث تزيد مؤشرات المنطق والسببية (مدعوم بالحجج والبراهين - السؤال عن المصدر التمحيص والتدقيق) في النقاشات المرتبطة بقضية (اصلاح التعليم) مقارنة بقضية (تجديد الخطاب الديني) وذلك عند مستوى معنوية001.. بينما لا توجد فروق دالة فيما يتعلق بمؤشر (يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره) في المناقشات حول قضيتي الدراسة، حيث أن مستوى المعنوية 93..

ب. مؤشرات استخدام الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش وعلاقته بنوع القضية

جدول (4): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
ارتباط الطرح أو النقاش بصلب القضية المطروحة	194	71.6	253	57.5	447	62.9	14.256	.000 دالة	.140
تعميم لقضايا عامة ليست ذات صلة	66	24.4	179	40.7	245	34.5	19.796	.000 دالة	.165
إثارة قضايا شخصية	10	3.7	4	0.9	14	2	6.719	.010 دالة	.097
الإجمالي	271		440		711				

تشير هذه النتائج إلى إن أغلب المداولات في المجال العام الافتراضي حول قضيتي

الدراسة تركز على صلب القضية المطروحة بإجمالي بلغ 62.9%. حيث بلغت نسبة المناقشات التي ارتبطت بقضية (تجديد الخطاب الديني) 71.6% من إجمالي التعليقات التي خضعت للتحليل، بينما انخفضت هذه النسبة إلى 57.5% في التعليقات المرتبطة بقضية (اصلاح التعليم). ولكن هذا لا ينفي أن نسبة كبيرة من المداولات تميل إلى تعميم المناقشات لتشمل قضايا أخرى ليست ذات صلة بمحور القضايا التي يتم التداول حولها بنسبة بلغت 34.5%، وكذلك يتم عرض قضايا شخصية غير متصلة بقضايا النقاش في بعض الأحيان وإن كانت بنسبة ضئيلة بلغت 2%.

كما تشير النتائج إلى إن هناك ارتباطية دالة بين العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش في مؤشراتها الثلاث عند مستوى معنوية أقل من 05.. حيث أظهرت النتائج أن مؤشر (ارتباط الطرح أو النقاش بصلب القضية المطروحة) يزيد في المداولات المتعلقة بقضية (تجديد الخطاب الديني) مقارنة بالمداولات المتعلقة بقية (اصلاح التعليم). بينما تؤكد النتائج أن مؤشر (تعميم لقضايا عامة ليست ذات صلة) يزيد في التعليقات المرتبطة بقضية (اصلاح التعليم) مقارنة بقضية (تجديد الخطاب الديني). وتوضح النتائج أيضا أنه فيما يتعلق مؤشر (إثارة قضايا شخصية) فإنه غالبا ما يتم طرح قضايا شخصية في النقاشات المرتبطة بقضية (تجديد الخطاب الديني) بدرجة أكبر من قضية (اصلاح التعليم).

ج. مؤشرات ديمقراطية النقاش وعلاقته بنوع القضية

جدول (5): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات ديمقراطية النقاش

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
قواعد المشاركة العادلة	42	15.5	105	23.9	147	20.7	7.156	.007 دالة	.100
فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب	89	32.8	135	30.7	224	31.5	.362	.547 غير دالة	-
الإجمالي	271		440		711				

وتوضح هذه النتائج أن مؤشرات (قواعد المشاركة العادلة) في النقاشات المتداولة في المجال العام الافتراضي لا تتوافر بشكل كبير (20.7% فقط)، في حين ترتفع معدلات مؤشرات (فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب) وبلغت نسبتها 31.5% لكلا القضيتين. هذه النتائج تشير إلى إن ديمقراطية النقاش في المجال العام الافتراضي التي بشر بها العديد كنتيجة حتمية لوجود الانترنت وتطبيقاتها وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي من الباحث لم تتحقق بدرجة كبيرة. هذه النتائج تطرح ضرورة إعادة النظر في تقييم التأثيرات الخاصة بالتكنولوجية في ديمقراطية الفعل التواصلي، ما يتطلب المزيد من الدراسات في سياقات مختلفة وتعتمد على تقييم تأثير متغيرات متعددة واختبار فرضية مختلفة لرصد التأثيرات المحتملة لعلاقة التكنولوجيا

بالديمقراطية التشاورية.
وتشير هذه النتائج إلى ارتباط دال بين القضية وديمقراطية النقاش في المؤشرات الخاصة ببعد (قواعد المشاركة العادلة). حيث تزيد معدلات اتاحة مشاركة عادلة في المداولات الخاصة بقضية (اصلاح التعليم) بنسبة بلغت 23.9%، في مقابل 15.% في التعليقات المرتبطة بقضية (تجديد الخطاب الديني)، وذلك عند مستوى معنوية 007. بينما لا تشير النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع القضية ومؤشرات (فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب)، حيث أن مستوى المعنوية 547. ما يشير إلى إن "دكتاتورية النقاش" انتقلت من المجال العام التقليدي إلى المجال العام الافتراضية وأن الآمال المرتبطة بديمقراطية أكبر للمجال العام الافتراضي من هذا المنظور ربما تحتاج إلى مزيد من الجهود البحثية للوقوف على حقيقة هذه الفرضية. ومن الجدير بالذكر أن اختلاف درجة حساسية القضايا التي خضعت للدراسة لم تؤثر على طبيعة النقاش وهو ما يطرح المزيد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات ربما بتبني مداخل سياسية واجتماعية وتواصلية ونفسية أكثر من التركيز فقط على المدخل التكنولوجي وعلاقته بديمقراطية الفعل التواصلي.

د. مؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة وعلاقته بنوع القضية

جدول (6): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
تسفيه الأفكار المخالفة	111	41	187	42.5	298	41.9	.163	.686 غير دالة	-
التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة	44	16.2	21	4.8	65	9.1	26.532	.000 دالة	.190
استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص	141	52	84	19.1	225	31.6	84.117	.000 دالة	.325
استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم	3	1.1	6	1.4	9	1.3	.088	.766 غير دالة	
الاتهامات والوصم	66	24.4	49	11.1	115	16.2	21.611	.000 دالة	.172
الاهانات بسب صاحب التعليق	0	0	2	0.5	2	0.3	1.235	.266 غير دالة	
الاهانات بسب الام والأب	1	0.4	1	0.2	2	0.3	.120	.729 غير دالة	
الإجمالي	271		440		711				

تشير هذه النتائج إلى إن مؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة في المناقشات الخاصة بقضيتي الدراسة (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) تبدو سلبية في معظمها. حيث أن تم رصد مؤشر (تسفيه الأفكار المخالفة) بنسبة 41.9%، ومؤشر (استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص) بنسبة 31.6%، ومؤشر (الاتهامات والوصم) بنسبة 16.2%، ومؤشر (التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة) بنسبة 9.1%، ومؤشر (استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم) بنسبة 1.3%. بالإضافة إلى المؤشرات الأخرى السلبية التي تؤكد غياب مفردات التحضر والمياسة والتأدب في مداولات المستخدمين حول قضايا الدراسة.

وتؤكد الدراسة عدم وجود علاقة بين القضية وأغلبية مؤشرات التحضر والكياسة في المناقشات في المجال العام، مما يشير أن المتناقشين لا يراعون مؤشرات التحضر والتأدب في المداولات بغض النظر عن حساسية القضية. حيث توضح النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات (تسفيه الأفكار المخالفة - استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم - الاهانات بسب صاحب التعليق- الاهانات بسب الام والأب) حيث ان مستوى المعنوية أكبر من 05. بينما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين القضية ومؤشرات، (التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة) و (استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص) و (الاتهامات والوصم) حيث احتوت المناقشات المتعلقة بقضية (تجديد الخطاب الديني) على مؤشرات التنميط للفرد أو للمجموعات المتداولة وأيضا احتوت على عبارات نابية ومهينة للمتداولين الآخرين بالإضافة إلى الوصم وتبادل الاتهامات بدرجة أكبر مقارنة بالمداولات المرتبطة بقضية (اصلاح التعليم)، وذلك عند مستوى معنوية أقل من 05.

ه. مؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل وعلاقته بنوع القضية

جدول (7): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات اختزال الأيديولوجية

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
قبول طرح بدائل	11	4.1	59	13.4	70	9.8	16.518	.000 دالة	.151
عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي	10	3.7	22	5	32	4.5	.670	.413 غير دالة	-
الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية	2	0.7	2	0.5	4	0.6	.241	.624 غير دالة	-
الإجمالي	271		440		711				

توضح هذه النتائج أن مؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل في المداولات بين المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي تبدو محدودة وتؤكد لا ديمقراطية الفعل التواصلي في المناقشات المتعلقة بقضايا الدراسة في المجال العام الافتراضي. حيث تشير النتائج إلى إن مؤشرات (قبول طرح بدائل) تم رصدها في المناقشات بنسبة 9.8%، والمؤشرات الدالة على (عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي) بلغت نسبتها 4.5%، ومؤشرات (الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية) لم تصل نسبتها في المناقشات إلى 05. %.

وتؤكد النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين القضية مجال النقاش وأحد مؤشرات اختزال الأيديولوجية (قبول طرح بدائل) وذلك عن مستوى معنوية 000. حيث يميل المتداولون حول قضية (اصلاح التعليم) إلى طرح البدائل وقبول اطروحات أخرى بدرجة أكبر من المتداولين حول قضية (تجديد الخطاب الديني). هذا يشير إلى أن مدى حساسية القضية التي يتم التداول بشأنها في وسائل التواصل الاجتماعي ربما ترتبط برشاده الفعل التواصلي من منظور اختزال الأيديولوجيات وقبول طرح البدائل.

في حين لم تؤكد النتائج وجود علاقة ارتباطية بين القضية ومؤشرات (عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي) و (الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية) عند مستوى معنوية أكبر من 05. بما يشير إلى أن المناقشات حول قضيتي الدراسة بالرغم من اختلاف درجة حساسيتهما لم تغير طبيعة تقبل البدائل في الحوار ولا تعترف أيضا بالحقوق السياسية والمدنية للمتداولين الآخرين في المجال العام الافتراضي.

و. مؤشرات ثراء وعمق الرسالة وعلاقته بنوع القضية

جدول (8): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات ثراء وعمق الرسالة

القضية	تجديد الخطاب الديني		اصلاح التعليم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	2	0.7	0	0.0	2	0.3
لا	269	99.3	440	100	709	99.7
الإجمالي	271	100	440	100	711	100

قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى المعنوية
3.256	1	.071

تشير هذه النتائج إلى إن تداولات المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي كانت في مجملها غير دسمة وتفتقر إلى المعلومات والأفكار ويمكن أن توصف بأنها جاءت في أغلبها سطحية. حيث أن نسبة 0.3% فقط من التعليقات هي التي احتوت على معلومات ثرية تعمق فهم المتداولين الآخرين وتثري المناقشات في المجال العام، بينما جاءت 99.7% من المداولات تفتقر إلى المعلومات التي يمكن أن تضيف إلى معلومات وأفكار

المشاركين في النقاش في المجال العام. هذه النتائج تكرس الاستنتاجات الأولية حول المناقشات في المجال العام التقليدي والذي انتقلت بشكلها ومستواها للمجال العام الافتراضي والتي ترسخ لغياب المساهمات الإيجابية القائمة على معلومات أعمق وتفاصيل تساعد في إجلاء جوانب القضية التي يتم التعليق عليها.

وتؤكد هذه النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائيا بين القضية و "دسامة الرسالة" أو (التعليق الذي يحمل الكثير من المعلومات أو الأفكار أو الآراء) حيث أن اختلاف القضية ومدى حساسيتها لم تغير من سلوك المتداولين التواصلي في مدى وحجم المعلومات المتضمنة في التعليقات عليها في "فيسبوك"، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05. وتطرح هذه النتائج قضية دور التكنولوجيا في تغيير نمط التداول في المجال العام لمزيد من الدراسات حتى يتثنى بناء قاعدة من المعلومات العملية المعتمدة على أدوات كمية وكيفية وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي واختلاف القضايا التي تخضع للدراسة بما يساعد في التحديد الدقيق لمدى مساهمة الوسائل التكنولوجية في ترشيد الخطاب في المجال العام الافتراضي بما ينعكس على تحسين معدلات وعي المواطنين وترشيد اتجاهاتهم وخيارتهم فيما يتعلق بالقضايا العامة.

هذه النتائج لا تدعم وجود مساهمة ايجابية لوسيلة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في رشادة المداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) (س1). حيث تشير النتائج الاجمالية إلى دلالات سلبية لعدد 6 فئات رئيسية شملت 20 مؤشر اجرائي.

هذه النتائج تؤكد جزئيا صحة فرضية الدراسة (فرض 1) حول وجود علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات عبر "فيسبوك". حيث كانت العلاقة دالة احصائيا في عدد 10 مؤشرات، بينما لم تكن دالة احصائيا في عدد 10 مؤشرات.

ثانيا: العلاقة بين مؤشرات الثقة الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي) وعلاقتها بنوع القضية

س2: ما دور "فيسبوك" كأحد وسائل التواصل الاجتماعي في دعم تكوينات رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة المجتمعية بين المتداولين في المجال العام حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم)؟

فرض2: توجد علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الثقة المعززة لراس المال الاجتماعي في المداولات حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".

جدول (9): العلاقة بين نوع القضية ومؤشرات الثقة

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي		قيمة كا2	مستوى المعنوية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%			
التعليق والنقد البناء على المحتوى أو مساهمات الأفراد الأخرين	23	8.5	65	14.8	88	12.4	6.110	.013 دالة	.092
الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين	14	5.2	105	23.9	119	16.7	42.072	.000 دالة	.236
الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر	8	3	6	1.4	14	2	2.192	.139 غير دالة	-
التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية " " للمؤيدين والمعارضين	11	4.1	31	7	42	5.9	2.691	.101 غير دالة	-
التأكيد على ضرورة احترام البعض أو الآخر	3	1.1	1	0.2	4	0.6	2.320	.128 غير دالة	-
التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية	5	1.8	40	9.1	45	6.3	14.852	.000 دالة	.143
الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد.	4	1.5	5	1.1	9	1.3	.155	.694 غير دالة	
إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى.	4	1.5	36	8.2	40	5.6	14.204	.000 دالة	.140
الإجمالي	271		440		711				

تشير هذه النتائج إلى أن مؤشرات الثقة المجتمعية باعتبارها أحد المتطلبات الأساسية التي تساعد في نمو رأس المال الاجتماعي لم تتوافر بمستويات عالية في المناقشات التي دارت حول قضيتي الدراسة. وتراوحت قيمة الثقة الاجتماعي وفقا للمؤشرات الثماني المستخدمة بين اقل من نسبة 1% و16.7% في اعلى مستوياتها. هذه النتيجة ترسخ الاستنتاج بان وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أهم الوسائل التكنولوجية التي ساهمت في تعدد قنوات الفعل التواصلي، لم تغير من طبيعة المتداولين في التشكك والريبة من المتداولين المختلفين عندما يتعلق الامر بقضايا ذات أولوية لأحداث تغيير مجتمعي. حيث توضح النتائج أن مؤشرات (الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع

مناقشين آخرين) بلغت نسبتها 16.7%، و(التعليق والنقد البناء مع المحتوى أو مشاركات الأفراد الأخرين) بلغت نسبتها 12.4%، و (التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية) بنسبة 6.3%، و(التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية " " للمؤيدين والمعارضين) بنسبة 5.9%، و (إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى.) بنسبة 5.6%. و (الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر) بنسبة 2%، و (الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد) بنسبة 1.3%، و (التأكيد على ضرورة احترام البعض أو الآخر) بنسبة 0.6%.

وتؤكد النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين القضية وأربع مؤشرات استخدمت لقياس الثقة الاجتماعية، بينما لا توجد علاقة دالة احصائيا بين القضية والاربع مؤشرات الأخرى التي تم استخدامها لرصد مدى الثقة في التداولات الخاصة بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم). حيث توصلت الدراسة إلى علاقة ارتباطية دالة بين قضية (اصلاح التعليم) وزيادة تداولات تتوافر فيها مؤشرات ثقة مثل (التعليق والنقد بناء مع المحتوى أو الأفراد الأخرين) عند مستوى معنوية 013.، و (الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين) عند مستوى معنوية 000.، و (التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية) عند مستوى معنوية 000.، و (إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى) عند مستوى معنوية 000.. بينما لا تشير النتائج إلى أي فروق ذات دلالة بين معدلات الثقة بين المتداولين ونوع ومدى حساسية القضية في 4 مؤشرات، بما يؤكد تشابه المؤشرات ودرجات الثقة المنخفضة في التعليقات المرتبطة بالنقاشات حول هاتين القضيتين، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.

النتائج في مجملها تشير إلى تراجع مؤشرات الثقة في المداولات المتعلقة بقضيتي الدراسة في وسيلة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وإن كانت تشير في الوقت نفسه إلى إن معدلات واشكال الثقة الاجتماعية في المجال العام الافتراضي ترتبط جزئيا بمدى حساسية القضية المطروحة. حيث تتراجع كل مؤشرات الثقة في التعليقات كلما كانت القضية أكثر حساسية (نموذج قضية تجديد الخطاب الديني) مقارنة بالقضايا الأقل حساسية (نموذج قضية اصلاح التعليم).

هذه النتائج لا تدعم وجود مساهمة ايجابية لوسيلة التواصل الاجتماعى "فيسبوك" فى تعزيز الثقة الاجتماعية بين المتداولين حول قضيتى (تجديد الخطاب الدينى) و (اصلاح التعليم) (س2). حيث تشير النتائج الاجمالية إلى دلالات سلبية لجميع المؤشرات المستخدمة لقياس هذه الفئة (8 مؤشرات).

هذه النتائج تؤكد جزئيا صحة فرضية الدراسة (فرض2) حول وجود علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها ومؤشرات الثقة الاجتماعية كمكون لرأس المال الاجتماعى

في المداولات عبر "فيسبوك". حيث كانت العلاقة دالة احصائيا في عدد 4 مؤشرات، بينما لم تكن دالة احصائيا في عدد 4 مؤشرات.

ثالثا: العلاقة بين النوع الاجتماعي للمستخدمين والمشاركة ومؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية

فرض3: توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومدى المشاركة في القضايا المطروحة للتداول عبر "فيسبوك".

أ. العلاقة بين القضية والنوع الاجتماعي للمشاركين

جدول (10): العلاقة بين القضية ونوع المشاركين بالتعليق

القضية	تجديد الخطاب الديني		إصلاح التعليم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	223	82.3	180	40.9	403	56.7
أنثي	37	13.7	222	50.5	259	36.4
غير محدد/غير واضح (متخفي)	11	4.1	38	8.6	49	6.9
الإجمالي	271	100	440	100	711	100

قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى المعنوية	معامل التوافق
118.111	2	دالة000.	.377

تشير هذه النتائج إلى إن التفاعل من خلال المشاركة بالتعليق عبر "فيسبوك" على قضيتي الدراسة من جانب من يصفون أنفسهم او ممن تدل بيانتهم على أنهم من الذكور كأن أكثر من جانب من يوصف بانه أو يمكن توصيفهم من أنهن أناث. حي بلغت نسبة التعليقات من جانب الذكور 56.7%، بينما كانت من جانب الاناث بنسبة 36.4%، فين حين تم تصنيف حوالي 6.9% في فئة (غير محدد أو غير واضح).

كما تؤكد النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع المتداولين والقضية التي يتم مناقشتها. حيث يميل الذكور أكثر إلى المشاركة والتعليق عندما تكون القضية أكثر حساسية، في هذه الحالة (تجديد الخطاب الديني) 82.3% في مقابل 13.7% فقط للإناث، فين حين كان التداول حو القضية الأقل حساسية، في هذه الحالة (اصلاح التعليم) هي الأكثر جذبا للنساء للتداول بشأنها بنسبة 50.5% في مقابل 40.9% لتعليقات الذكور. والعلاقة دالة عند مستوى معنوية 000.، وقيمة معمل التوافق (.377). هذه النتائج تبدو منطقية خاصة التي تؤكد اهتمام الاناث بالتداول حول قضية (اصلاح التعليم) لتأثيرها المباشرة على الاسرة المصرية وتحمل النساء العبء الأكبر في مراحل تعليم الأبناء وقلقهن المستمر بشأن مستقبلهم الدراسي. في حين كانت التعليقات من جانب الذكور حول هذه القضية اقل نسبيا من مشاركات النساء وأن كانت بنسبة غير كبيرة (حوالي 10% فقط).

ولكن النتيجة التي تلفت الانتباه هي الفروق الكبيرة بين معدلات تعليقات الذكور والاناث على المداولات المتعلقة بقضية (تجديد الخطاب الديني) حيث كانت الفروق ذات دلالة احصائيا وبنسبة تقترب من 70% لصالح الذكور. هذه النتيجة تطرح العديد من التساؤلات حول عزوف الاناث عن المداولات التي ترتبط بقضايا حساسة مثل (تجديد الخطاب الديني). من بين هذه الأسئلة هو: هل هو خوف النساء من المشاركة لاعتبارات اجتماعية؟ هل لإدراك الاناث أنها قضايا تخص الذكور أكثر منهن؟ هل لعدم أحساس الاناث بجدوى المناقشات حول هذه القضية؟ هل لعدم اقتناع الاناث بتجديد الخطاب الديني ورغبتهم في بقاء الأوضاع على ماهي عليه؟ أو لأسباب أخرى ربما تخفى عن ذهن الباحث. هذه الأسئلة وغيرها تتطلب دراسات للمدركات الخاصة بالمستخدمين حتى يمكن الخروج بإجابات قائمة على حقائق فيما يتعلق بالفعل التواصلي للنساء في المجال العام وتأثير القضايا المطروحة على المشاركة الإيجابية للإناث في المناقشات المرتبطة بالقضايا المجتمعية العامة.

ما يلفت الانتباه أيضا أن معدلات التخفي زادت في التعليقات الخاصة بالقضية الأقل اثارة للجدل (اصلاح التعليم) بنسبة 8.6%، مقارنة بنسبة 4.1% فقط للتعليقات حول قضية (تجديد الخطاب الديني). هذه النتائج تثير العديد من التفسيرات المبررة، والتي قد تشمل حساسية القضية، التركيز على راس المال الاجتماعي، "التنمر أو البلطجة الإلكترونية"، التوظيف السياسي "للكتائب الإلكترونية"، العادات والتقاليد المجتمعية وغيرها من الأسباب التي ربما تحتاج إلى دراسات مستقبلية لفحصها واختبار فرضيات ربما تساعد بشكل أعمق في فهم هذه التفاعلات في الفضاء العام الإلكتروني.

هذه النتائج تؤكد صحة فرضية الدراسة (فرض3) حول وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومدى المشاركة في القضايا المطروحة للتداول عبر "فيسبوك".

ب. العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات الرشادة والعقلانية

فرض4. توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات الخاصة بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".

جدول (11): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات المنطق والسببية في النقاش فيما يتصل بقضية الخطاب الديني

	تجديد الخطاب الديني									
	ذكر		أنثى		غير واضح (متخفي)		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مدعوم بالحجج والبراهين	11	4.9	6	16.2	1	9.1	18	6.6	6.627	.036 دالة
يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره	9	4	1	2.7	1	9.1	11	4.1	.890	.641 غير دالة
السؤال عن المصدر التمحيص والتدقيق	0	0	0	0	0	0	0	0	-	-
الإجمالي	223		37		11		271			

تشير هذه النتائج إلى إن المشاركين بالتعليق من الاناث كن أكثر ميلا لتقديم مناقشات مدعومة بالحجج والبراهين مقارنة الذكور و(المتخفين) في التداول حول قضية (تجديد الخطاب الديني). حيث تم رصد هذا المؤشر في المداولات التي وصف أصحابها أنهن من الاناث بنسبة 16.2%، في مقابل 4.9 % فقط في تعليقات ممن وصفوا أنفسهم بالذكور، و9.1% فقط للمستخدمين "المجهلين". هذه الفروق تم تأكيدها احصائيا والعلاقة بين النوع وهذا المؤشر دالة عند مستوى معنوية 036. في حين لا تشير النتائج إلى فروق ذات دلالة احصائيا بين الذكور والاناث والمتخفين فيما يتعلق بمؤشر (يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره)، حيث أن مستوى المعنوية أكبر من 05. مما يؤكد أن كل من الذكور والاناث وغير محددي النوع لا يهتمون بالبحث عن مصادر داعمة للمعلومات أو الأفكار التي يطرحونها أو يؤيدونها كأحد المؤشرات الدالة على رشادة الفعل التواصلي في المجال العام. هذه النتائج تشير إلى " الكسل الفكري" بين جمهور المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي حتى لو ارتبط الامر بالتداول حول قضية بالغة الحساسية مثل (تجديد الخطاب الديني).

جدول (12): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات المنطق والسببية في النقاش فيما يتصل بقضية إصلاح التعليم

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مدعوم بالحجج والبراهين	23	12.8	39	17.6	3	7.9	65	14.8	3.374	.185 غير دالة
يستخدم مصادر أخرى للتدليل على وجهة نظره	10	5.6	6	2.7	2	5.3	18	4.1	2.208	.332 غير دالة
السؤال عن المصدر التمحيص والتدقيق	1	0.6	6	2.7	0	0.0	7	1.6	3.600	.165 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

بينما لا تشير هذه النتائج إلى أي فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المشاركين بالتعليقات حول قضية (اصلاح التعليم) حيث أن مؤشرات المنطق والسببية في النقاش فيما يتصل بقضية إصلاح التعليم لم ترتبط بنوع المستخدمين من الذكور والاناث أو المتخفين، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.

جدول (13): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش

	تجديد الخطاب الديني									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
ارتباط الطرح أو النقاش بصلب القضية المطروحة	159	71.3	29	78.4	6	54.5	194	71.6	2.419	.298 غير دالة
تعميم لقضايا عامة ليست ذات صلة	53	23.8	8	21.6	5	45.5	66	24.4	2.850	.240 غير دالة
إثارة قضايا شخصية	10	4.5	0	0	0	0	10	3.7	2.235	.327 غير دالة
الإجمالي	223		37		11		271			

وتؤكد هذه النتائج أيضا عدم وجود علاقة بين نوع المشاركين بالتعليق واستخدام مؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش في المداولات الخاصة بقضية (تجيد الخطاب الديني). حيث أن الفروق غير ذي دلالة إحصائية، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.

جدول (14): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
ارتباط الطرح أو النقاش بصلب القضية المطروحة	101	56.1	134	60.4	18	47.4	253	57.5	2.482	.289 غير دالة
تعميم لقضايا عامة ليست ذات صلة	78	43.3	82	36.9	19	50	179	40.7	3.182	.204 غير دالة
إثارة قضايا شخصية	0	0	3	1.4	1	2.6	4	0.9	3.385	.184 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

كما تؤكد هذه النتائج أيضا عدم وجود علاقة بين نوع المشاركين بالتعليق واستخدام مؤشرات الترابط المنطقي وتماسك مكونات النقاش في المداولات الخاصة بقضية (اصلاح التعليم). حيث أن الفروق غير ذي دلالة إحصائية وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.

جدول (15): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات ديمقراطية النقاش

	تجديد الخطاب الديني									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
قواعد المشاركة العادلة	27	12.1	11	29.7	4	36.4	42	15.5	11.336	.003 دالة
فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب	78	35.0	9	24.3	2	18.2	89	32.8	2.750	.253 غير دالة
الإجمالي	223		37		11		271			

تشير هذه النتائج إلى وجود ارتباط بين نوع المتداولين حول قضية (تجديد الخطاب الديني) ومؤشر ديمقراطية النقاش (قواعد المشاركة العادلة). حيث أن المشاركات من الاناث أكثر ميلا لاحترام وممارسة سلوكيات تواصلية تزكي ديمقراطية النقاش بنسبة أكبر من المشاركين من الذكور. ما يلفت الانتباه أيضا أن "المتخفين" أكثر ميلا لتبني (قواعد المشاركة العادلة) في الحوار بنسبة 15.5% وهي أعلى من الذكور. هذه العلاقة دالة عند مستوى معنوية 003.

بينما لا تشير النتائج إلى علاقة دالة احصائيا بين نوع المتداولين ومؤشر (فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب) عند مستوى معنوية 235. هذا يؤكد عدم اتاحة الفرص من قبل المتداولين (الذكور والاناث والمتخفين) للأخرين للتعبير عن وجهات نظرهم والإصرار على مبدأ أنا أراءهم صواب لا تحتمل الخطأ، ورأي الاخرين خطا لا يحتمل الصواب. هذه الاعتقاد والممارسة تتعارض حتى والقاعدة الفقهية التي ترسخ احترام أراء الاخرين وافتراض احتمال وجود لبعض الصواب في آراء الأخرين غير المتوافقين معي في الراي. هذا يؤكد أن التداول حول (قضية تجديد الخطاب الديني) لا يلتزم بالقواعد الفقهية المستقرة في التراث الديني، وهو ما يبعد التداول في الوقت الحالي عن الرشادة ويقلل فرص تحقيق أي تقدم نحو ديمقراطية الفعل التواصلي في المناقشات حول القضايا العامة ذات الأهمية الكبيرة.

جدول (16): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات ديمقراطية النقاش

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
قواعد المشاركة العادلة	38	21.1	59	26.6	8	21.1	105	23.9	1.815	.403 غير دالة
فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب	60	33.3	66	29.7	9	23.7	135	30.7	1.565	.457 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

كما تؤكد هذه النتائج عدم وجود اختلافات جوهرية بين نوع المتداولين (ذكور- اناث- المتخفين) ومؤشري ديمقراطية النقاش (قواعد المشاركة العادلة - فرض وجهة النظر بالتأكيد على كون رأيه يعبر عن التيار الغالب)، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.. هذا يؤكد سيطرة الممارسات التواصلية غير الديمقراطية على التعليقات في "فيسبوك" حول قضية (اصلاح التعليم). حيث توضح النتائج عدم وجود علاقة دالة بين النوع ومؤشري ديمقراطية النقاش حتى وان تعلق الأمر بقضية أقل حساسية (اصلاح التعليم)، وهي القضية التي يحتمل أن تكون مجالا للمناقشات التي تعكس تيارات تربوية وسياسية واجتماعية مختلفة، وما يتطلبه ذلك من التحلي بديمقراطية النقاش التي تقود إلى الرشادة المعبرة عن الاهتمامات العامة في مجملها بعيدا عن السيطرة الفكرية لتيار أو فصيل على النقاشات المتعلقة بهذه القضية.

جدول (17): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة

	تجديد الخطاب الديني									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تسفيه الأفكار المخالفة	90	40.4	17	45.9	4	36.4	111	41	.510	.775 غير دالة
التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة	40	17.9	3	8.1	1	9.1	44	16.2	2.685	.261 غير دالة
استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص	122	54.7	17	45.9	2	18.2	141	52	6.239	.044 دالة
استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم	1	0.4	1	2.7	1	9.1	3	1.1	8.149	.017 دالة
الاتهامات والوصم	60	26.9	6	16.2	0	0.0	66	24.4	5.660	.059 غير دالة
الاهانات بسب صاحب التعليق	0	0	0	0	0	0	0	0	-	-
الاهانات بسب الام والأب	0	0	0	0	1	9.1	1	0.4	23.724	.000 دالة
الإجمالي	223		37		11		271			

تشير هذه النتائج إلى إن العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة غير ذات دلالة إحصائية في ثلاثة مؤشرات (تسفيه الأفكار المخالفة- التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة - الاتهامات والوصم)، حيث أن مستوى معنوية أكبر من 05.. هذا يوضح عدم وجود فروق بين تعليقات الذكور والاناث والمتخفين المرتبطة بقضية (تجديد الخطاب الديني)، بما يؤكد تشابه مفردات الخطاب غير المتأدب وغير المتحضر بين المتداولين في "فيسبوك". بينما تؤكد النتائج وجود علاقة ارتباطية بين النوع وثلاثة مؤشرات أخرى (استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص - استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم - الاهانات بسب الام والأب)، وذلك عند مستوى أقل معنوية 05.. حيث يميل الذكور إلى استخدام عبارات نابية ومهينة للمتداولين الاخرين بنسبة أكبر من الاناث. بينما كانت مداولات النساء أكثر سلبية تجاه الرموز التي يستند اليها المعارضين. ما يلفت الانتباه أن توجيه الاهانات بسب الام والأب يتم بشكل أكبر من فئة غير المصنفين من الذكور والإناث أو المتداول (المستخدم المتخفي Anonymous User)، وهو ما يعبر عن فرص أكبر لممارسة "الإهانات الإلكترونية" في المجال العام الافتراضي. هذه النتائج تتفق ونتائج دراسة (Halpern & Gibbs, 2013) التي أكدت العلاقة بين درجة حساسية القضية مجال النقاش وتراجع مؤشرات الأدب في المداولات في المجال العام الافتراضي. وأكدت أيضا

العلاقة الوثيقة بين تراجع مؤشرات الادب والتخفي أو عدم تحديد هوية النوع أو الهوية التعريفية للمستخدمين.

جدول (18): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تسفيه الأفكار المخالفة	75	41.7	95	42.8	17	44.7	187	42.5	.137	.934 غير دالة
التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة	12	6.7	6	2.7	3	7.9	21	4.8	4.329	.115 غير دالة
استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص	34	18.9	42	18.9	8	21.1	84	19.1	.104	.949 غير دالة
استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليهم	0	0.0	4	1.8	2	5.3	6	1.4	7.101	.029 دالة
الاتهامات والوصم	20	11.1	23	10.4	6	15.8	49	11.1	.967	.617 غير دالة
الاهانات بسب صاحب التعليق	0	0.0	1	0.5	1	2.6	2	0.5	4.802	.091 غير دالة
الاهانات بسب الام والأب	1	0.6	0	0.0	0	0.0	1	0.2	1.448	.485 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

بينما تشير النتائج إلى إن العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات التحضر والكياسة والتأدب في طرح وجهات النظر المتباينة غير ذات دلالة إحصائية في ستة مؤشرات (تسفيه الأفكار المخالفة - التنميط للفرد أو المجموعة او المؤسسة السياسية المختلفة - استخدام عبارات نابية أو مهينة للأشخاص - الاتهامات والوصم - الاهانات بسب صاحب التعليق - الاهانات بسب الام والأب) عند مستوى معنوية أكبر من 05. حيث يتشابه خطاب الذكور والاناث والمتخفين في المؤشرات الخاصة بهذه الفئة عند التعليق والمناقشة لقضية (اصلاح التعليم). بينما توضح النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث والمتخفين في مؤشر (استخدام عبارات نابية أو مهينة لمن يتبعونهم أو يستندون إليه) حيث تزيد معدلات الاستخدام للعبارات النابية أيضا شأن قضية (تجديد الخطاب الديني) بين هذه الفئة مقارنة بالذكور والاناث، وذلك عند مستوى معنوية 029. ما يلفت الانتباه أيضا، ميل الاناث في الخطاب المتعلق بقضية (اصلاح التعليم)، شانه في ذلك شأن قضية (تجديد الخطاب الديني)، أكثر إلى التعبير بمفردات نابية للمرجعيات الفكرية للخطاب غير المتفق مع ما تعتقده المداولات صواب، دون الافراد المتداولين أنفسهم. ما يعنى البعد عن النقد المباشر للأشخاص المختلفين معهن

والاسقاط على من يستندون إليهم من الأطر المرجعية في القضية مجال النقاش. هذا يثير العديد من التساؤلات ويتطلب المزيد من الجهد البحثي الميداني لرصد الأسباب والإشباعات المتحققة من هذا الأسلوب النقدي السلبي غير المباشر، وعلاقة ذلك بالمخاطر الاجتماعية والتقنية المدركة تجاه القضية والمشاركة في النقاشات في المجال العام الافتراضي من جانب النساء.

جدول (19): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل

	تجديد الخطاب الديني									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
قبول طرح بدائل	7	3.1	3	8.1	1	9.1	11	4.1	2.758	.252 غير دالة
عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي	9	4	1	2.7	0	0	10	3.7	.598	.742 غير دالة
الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية	0	0	0	0	2	18.2	2	0.7	47.624	.000 دالة
الإجمالي	223		37		11		271			

وتشير النتائج إلى إن العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل غير دالة احصائيا عندما يرتبط الامر بمؤشرات (قبول طرح بدائل - عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي)، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.. كما تشير النتائج إلى معدلات اختفاء مؤشرات متعلقة بهذه الفئة من خطاب الذكور والاناث الخاص بقضية (تجديد الخطاب الديني) وهو ما يبرهن على انغلاق فكري وتخندق حول الأفكار التي يعتقد في صوابها المتداولين وعدم الترحيب بقبول الاخرين المختلفين معهم فكريا. ما يلفت الانتباه أن (المتخفين) كانوا الفئة الأعلى في استخدام مؤشرات (الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية) مقارنة بالذكور والاناث والعلاقة دالة عند مستوى معنوية 000.. هذه النتائج تشير إلى ممارسات (المتخفين) غالبا ما ترتبط بمؤشرات شديدة السلبية أو شديدة الإيجابية وهو ما يؤكد أن العوامل المدركة لمخاطر التعبير عن الذات في المجال العام الافتراضي قد تدفع بالمتداولين إلى تفضيل عدم كشف هويتهم في حال رغبتهم في التعبير عن اتجاهاتهم الحقيقية.

جدول (20): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
قبول طرح بدائل	18	10	37	16.7	4	10.5	59	13.4	4.103	.129 غير دالة
عدم الرفض أو القبول المطلق للأفكار واقتراح قبول جزئي أو رفض جزئي	8	4.4	11	5	3	7.9	22	5	.788	.674 غير دالة
الاعتراف بحقوق المختلف السياسية والمدنية	1	0.6	1	0.5	0	0.0	2	0.5	.214	.898 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

كما تتفق هذه النتائج مع النتائج السابقة في عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات اختزال الأيديولوجية وقبول طرح بدائل، حتى وان اختلفت القضية حيث أن النتائج تتطابق عند تحليل المؤشرات في القضية الأقل حساسية (اصلاح التعليم) بالقضية الأكثر حساسية (تجديد الخطاب الديني)

جدول (21): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات دسامة الرسالة

	تجديد الخطاب الديني							
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	2	0.9	0	0	0	0	2	0.7
لا	221	99.1	37	100	11	100	269	99.3
الإجمالي	223	100	37	100	11	100	271	100

قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى المعنوية
.434	2	.805

تشير هذه النتائج إلى عدم وجود علاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات عمق الرسالة (**المشاركة تحمل** الكثير من المعلومات أو الأفكار أو الآراء)، (مستوى المعنوية 805.). حيث أن تعليقات ممن عرفوا أنفسهم على إنهم ذكور أو اناث أو المتخفين لا تحمل الكثير من المعلومات أو الأفكار أو الآراء مما يجعلها سطحية ولا تساعد في تحسين معلومات المشاركين الأخرين بما يقود لإضافة أفكار جديدة لإثراء النقاش في المجال العام حول قضية (تجديد الخطاب الديني). هذا دليل آخر على تحدي فرضية دور وسائل التواصل الاجتماعي في تمكين الافراد المشاركين معلوماتيا وفكريا بما يساعد في رشادة الفعل التواصلي في المجال العام.

جدول (22): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات ثراء وعمق الرسالة

	إصلاح التعليم							
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	0	0	0	0	0	0	0	0
لا	180	100	222	100	38	100	440	100
الاجمالي	100	100	222	100	38	100	440	100

بينما لا تشير هذه النتائج إلى قابلية قياس نوع العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات ثراء وعمق الرسالة عند النظر إلى التعليقات الخاصة بقضية (اصلاح التعليم). حيث لم يتواجد أي مؤشر على دسامة المناقشات حول قضية اصلاح التعليم وأنها في مجملها كانت مداولات سطحية. هذا يوضح أيضا أن ندرة المعلومات والفقر الفكري للمتداولين في المجال العام الافتراضي قد يكون سمة عامة للمشاركين بغض النظر عن مدى حساسية أو أهمية القضية المطروحة للنقاش.

هذه النتائج تؤكد جزئيا صحة فرضية الدراسة (فرض4) حول وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الرشادة والعقلانية في المداولات الخاصة بقضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك". حيث أثبت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع ومؤشرات الرشادة والعقلانية في التداول حول قضية (تجديد الخطاب الديني) في 6 مؤشرات، بينما العلاقة غير دالة في14 مؤشر. وأثبتت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع ومؤشرات الرشادة والعقلانية في التداول حول قضية (اصلاح التعليم) في أحد المؤشرات، بينما العلاقة غير دالة احصائيا في 19 مؤشر.

ج. العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليقات ومؤشرات الثقة الاجتماعية

فرض5: توجد علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الثقة الاجتماعية بين المتداولين حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و(اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك".

جدول (23): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات الثقة

	تجديد الخطاب الديني										
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التعليق والنقد البناء مع المحتوى أو الأفراد الأخرين	16	7.2	4	10.8	3	27.3	23	8.5	5.750	.056 غير دالة
الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين	10	4.5	1	2.7	3	27.3	14	5.2	11.643	.003 دالة

الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر	5	2.2	1	2.7	2	18.2	8	3	9.306	.010 دالة
التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية " " للمؤيدين والمعارضين	7	3.1	3	8.1	1	9.1	11	4.1	2.758	.252 غير دالة
التأكيد على ضرورة احترام البعض أو الآخر	1	0.4	0	0.0	2	18.2	3	1.1	30.592	.000 دالة
التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية	4	1.8	0	0.0	1	9.1	5	1.8	3.888	.143 غير دالة
الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد.	0	0.0	1	2.7	3	27.3	4	1.5	54.061	.000 دالة
إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى.	3	1.3	1	2.7	0	0.0	4	1.5	.574	.751 غير دالة
الإجمالي	223		37		11		271			

تشير هذه النتائج لتحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي ومعدلات الثقة بين المشاركين بالتعليق عبر وسيلة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" المرتبطة بمناقشات قضية (تجديد الخطاب الديني) أن هناك علاقة دالة احصائيا بين النوع وأربع مؤشرات للثقة، بينما لا توجد علاقة بين النوع والمؤشرات الاربع الأخرى التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس معدلات الثقة بين المتداولين في المجال العام الافتراضي. وشملت المؤشرات التي تبرهن على وجود علاقة (الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين- الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر- الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر- الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد). ما يلفت الانتباه أن الفروق الإحصائية التي تم رصدها لا ترتبط بفروق بين الذكور والاناث، وانما (النوع الثالث) أو (المتخفين) هي الفئة التي تعبر عن معدلات من الثقة في مناقشات المجال العام الافتراضي. هذا يطرح سؤال يحتاج إلى مزيد من الدراسات وهو: لماذا لا يعبر هؤلاء الذين يدعمون مؤشرات الثقة الاجتماعية عن أنفسهم بشكل واضح في المجال العام الافتراضي؟ بعبارة أخرى لماذا يرغب هؤلاء في التخفي رغم دعوتهم لقيم تعزز رأس المال الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني؟

بينما لا توجد علاقة ذات دلالة بالنظر إلى مؤشرات (التعليق والنقد البناء مع المحتوى أو الأفراد الأخرين- التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية " " للمؤيدين والمعارضين- التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية- إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى)، حيث أن مستوى المعنوية أكبر من 05.. هذا يشير أن نصف المؤشرات المرتبطة بفئة الثقة كأحد مكونات رأس المال الاجتماعي لا ترتبط بنوع المشاركين ويتساوى فيها

الذكور والاناث والمتخفين anonymous and deindividuated (غير المحددين لنوعهم الاجتماعي).

جدول (24): العلاقة بين نوع المشاركين بالتعليق ومؤشرات الثقة الاجتماعية

	إصلاح التعليم									
	ذكر		أنثى		غير واضح		الإجمالي		كا2	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التعليق والنقد بناء مع المحتوى أو الأفراد الأخرين	28	15.6	35	15.8	2	5.3	65	14.8	2.991	.224 غير دالة
الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين	53	29.4	46	20.7	6	15.8	105	23.9	5.656	.059 غير دالة
الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر	5	2.8	0	0.0	1	2.6	6	1.4	6.200	.045 دالة
التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية " " للمؤيدين والمعارضين	10	5.6	20	9	1	2.6	31	7	3.047	.218 غير دالة
التأكيد على ضرورة احترام البعض أو الآخر	0	0.0	1	0.5	0	0	1	0.2	.984	.611 غير دالة
التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة المجتمعية	12	6.7	27	12.2	1	2.6	40	9.1	5.732	.057 غير دالة
الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد.	1	0.6	4	1.8	0	0.0	5	1.1	1.852	.396 غير دالة
إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى.	15	8.3	19	8.6	2	5.3	36	8.2	.478	.787 غير دالة
الإجمالي	180		222		38		440			

تشير هذه النتائج لتحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي ومعدلات الثقة بين المشاركين بالتعليق عبر وسيلة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" المرتبطة بمناقشات قضية (اصلاح التعليم) إلى عدم وجود علاقة بين التوع الذكور والاناث وغير المحددين لنوعهم الاجتماعي في (7) سبعة مؤشرات لقياس الثقة تشمل (التعليق والنقد بناء مع المحتوى أو الأفراد الأخرين- الإشارة إلى أنه شارك هذا المحتوى مع مناقشين آخرين- التعبير عن اتجاهات إيجابية تعبر عن الاستيعاب أو الشمولية للمؤيدين والمعارضين- التأكيد على ضرورة احترام البعض أو الآخر- التأكيد على أهمية الانطلاق من المصلحة

المجتمعية- الإشارة إلى إن الاختلاف في الرأي وارد- إضفاء صفات إيجابية مثل الصدق والإنصاف على المتداولين غير المتوافقين في الرؤى)، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من 05.. هذا يشير إلى عدم وجود اختلافات كبيرة فيما يتعلق بهذه المؤشرات بين المتداولين بغض النظر عن تعريفهم لأنفسهم من حيث النوع. بينما تشير النتائج إلى وجود علاقة دالة احصائيا بين النوع الاجتماعي ومؤشر واحد للثقة (الاشارة للنقاط المطروحة من الآخر) وذلك عند مستوى معنوية 045..

هذه النتائج تؤكد جزئيا صحة فرضية الدراسة حول وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الثقة الاجتماعية بين المتداولين حول قضيتي (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم) عبر "فيسبوك"، حيث توجد علاقة دالة احصائيا بين النوع و4 مؤشرات فرعية للثقة الاجتماعية في المداولات حول قضية (تجديد الخطاب الديني، بينما ثبت عدم وجود علاقة دالة احصائيا في 4 مؤشرات. كما اثبتت النتائج وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الثقة الاجتماعية بين المتداولين حول (قضية اصلاح التعليم)، حيث توجد علاقة دالة احصائيا بين النوع وأحد المؤشرات الفرعية للثقة الاجتماعية بينما ثبت عدم وجود علاقة دالة احصائيا في 7 مؤشرات.

11. الخاتمة

من خلال مراجعة الادبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، يمكن استخلاص أن دراسات الاتصال لا تحوي العديد من البحوث التي اهتمت بالعلاقة البينية بين التكنولوجيا وراس المال الاجتماعي والمجال العام. وربما تكون دراسة (Rasmussen, 2014) هي المحاولة الأكثر اكتمالاً لربط المجال العام ورأس المال الاجتماعي. حيث يرى أن المجال العام السياسي هو أكثر من مجرد "مساحة" أنتجها التواصل حول المسائل العامة، وأن المشاركة السياسية على الإنترنت يمكن بدلاً من ذلك تحليلها من خلال منظور رأس المال الاجتماعي. كما يرى (Dahlgren, 2006) أن هناك عنصر "التعلم بالممارسة" " Learning by doing" للمشاركة المدنية يمكن توليده داخل الشبكات الاجتماعية، من خلال تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والتعبير والقدرة على تحديد أولويات القضايا العامة بما يعزز فرص ظهور المواطنة المستنيرة للمشاركة في المجال العام.

وعلى عكس ما تنبأ واستدل به العديد من الباحثين عن دور إيجابي للتكنولوجيا في رشادة الفعل التواصلي وتعزيز راس المال الاجتماعي، لم تثبت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة دالة بين زيادة مساحة التداول والنقاش العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعقلانية التداولات في المجال العام الافتراضي. كما لم يتأكد وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين زيادة وتنوع أشكال التداول والنقاش العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الثقة الاجتماعية المتبادلة بين المواطنين وتوليد رأس المال الاجتماعي المحفز على تطور العملية الديمقراطية. وهو ما يتطلب ضرورة إعادة النظر

في تقييم التأثيرات الخاصة بالتكنولوجية في ديمقراطية الفعل التواصلي وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وأيضا اجراء المزيد من الدراسات في سياقات مختلفة ورصد تأثير متغيرات متعددة واختبار فرضية مختلفة لبحث التأثيرات المحتملة لعلاقة التكنولوجيا بالديمقراطية التشاورية.

وتؤكد النتائج جزئيا صحة فروض الدراسة حول وجود علاقة بين نوع القضية ودرجة حساسيتها للجمهور ومؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة الاجتماعية في المداولات عبر "فيسبوك". حيث تتشابه توجهات وممارسات المتداولين كلما كانت القضية اقل حساسية، بينما تبرز الاختلافات في مؤشرات الرشادة والعقلانية والثقة المجتمعية كلما ارتبط النقاش بقضية مثيرة للجدل.

وأكدت النتائج أيضا العلاقة بين النوع الاجتماعي للمتداولين (ذكر- أنثى – متخفي) ومعدلات المشاركة، والقضية التي يتم التداول بشأنها حيث يميل الذكور إلى المشاركة بنسب أكبر في القضايا المثيرة للجدل مثل قضية (تجديد الخطاب الديني) مقارنة بالإناث. وعلى العكس من ذلك يزيد تفاعل النساء ومشاركتهن في المناقشات الأقل حساسية مثل قضية (اصلاح التعليم) مقارنة بالذكور. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة بين النوع الاجتماعي ومؤشرات الرشادة ومؤشرات الثقة الاجتماعية بين المتداولين، وخاصة عند التداول حول القضايا الأكثر حساسية مثل (تجديد الخطاب الديني)، بينما تتراجع الفروق وتغيب دلالة العلاقة عند مناقشة القضايا الأقل حساسية مثل (اصلاح التعليم). في هذا الإطار تبرز النتائج ارتفاع نسبة التخفي أو عدم تحديد هوية النوع أو الهوية التعريفية للمستخدمين.

وتستخلص الدراسة بناء على هذه النتائج أن السعي لفرض الأفكار المختارة أو الأمنة والمقبولة من العامة Taken- for-granted understanding وليس الأفكار المبنية على التجربة والخطأ في عالمنا Lifeworld او" ***Lebenswelt وفقاً للمفهوم الالماني ل هبرماس***" هو ما يسيطر على خطاب وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. بمعنى أخر أن إعادة انتاج ما هو سائد ونقله في إطار ماضوي استقراري هو ما يقود إلى التمحور والخندقة في الخطاب العام بديلاً عن انتاج نسق فكري وبدائل مستقبلية تقود إلى إنعاش المجال العام التقليدي أو الافتراضي.

وبصفة عامة، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي ربما اتاحت الوسائط او المنصات التي قد تتوافق نظريا ومتطلبات ديمقراطية المجال العام وتعزيز رأس المال الاجتماعي. لكن التحدي الذي يواجه هذه الفرضيات وتعززه نتائج بعض الدراسات التطبيقية ومنها هذه الدراسة، هو الممارسات والمحتوى الذي يتم تداوله في هذه المنصات وسلوكيات وتوجهات المتداولين التي لا تدعم فرضية وجود دور ايجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المجال العام ورأس مال الاجتماعي. إن استخدام أحد الابعاد لقياس مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجال العام ورأس مال

الاجتماعي، من خلال التركيز فقط على الاستبيان لاستطلاع راي المستخدمين، أو ملاحظة أشكال التفاعل ورصد العمليات التي تتم من خلال المنصات أو وصف التطبيقات المتوافرة على المنصات والتي تعزز الاتجاهات النظرية في دور شبكات التواصل الاجتماعي في تمكين المستخدمين لا يقيم دليلا مؤكدا على التأثيرات الإيجابية في هذه الاتجاه. ولذلك، فإن تحليل المحتوى الكمي والكيفي قد يساعد في فهم أعمق للمناقشات وخصائصها والمؤشرات التي تعزز أو تنفي الافتراضات النظرية. وهو ما يضيف بعد ثالث يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند دراسة دور منصات التواصل الاجتماعي في ترشيد وبناء مجال عام أكثر عقلانية وتعزيز الثقة بين المتداولين.

مجمل النتائج يؤكد أن التكنولوجيا لم تحقق رؤية "هابرماس" في الانتقال من نموذج معرفة الأشياء إلى نموذج الوفاق بين ذوات قادرة على الكلام والعمل. أيضا بناء الثقة المجتمعية في فضاءات التداول الافتراضي لم تكن أحد المخرجات التي تم رصدها في هذه الدراسة، وبالتالي لم تحقق رؤية "بوتمان" ورواد نظرية رأس المال الاجتماعي في دور الشبكات الاجتماعية في تعزيز العلاقات الترابطية Bonding Social Capital أو التجسيرية Bridging Social Capital، **على الأقل في السياق المصري**. ولاريب إن غياب الرشادة في المناقشات حول القضايا العامة وتراجع مفهوم الثقة المجتمعية والتشرذم الفكري في المجال الافتراضي يقودنا إلى نتيجة جوهرية تتعلق بتراجع فرص التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بها عن دمقرطة المجال العام وتنمية رأس المال الاجتماعي كمرتكزين أساسيين للتطور الديمقراطي ويقودنا هذا إلى التوصية بتبني مقتربات نظرية لا تركز فقط على حتمية التطور المجتمعي من خلال فقط زيادة فرص المواطنين والمؤسسات في استخدام التكنولوجيا. حيث تشير نتائج التحليل إلى أن البعد التكنولوجي منعزلاً عن الابعاد الأخرى السياسية والثقافية لن يكون ملائماً في فهم العديد من الظواهر التي تميز مجتمعاتنا الحديثة.

12. تحديات إجراء الدراسة والبحوث المستقبلية

أجريت هذه الدراسة على عينة محدودة من التعليقات في منصة تواصل اجتماعي واحدة "فيسبوك Facebook" لصفحة "اليوم السابع" حول قضيتين اثنتين (تجديد الخطاب الديني) و (اصلاح التعليم)، ما يمثل قصور تصعب معه إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة. أضف إلى ذلك، القيود الفنية التي تنفذ بواسطة Facebook بحجب بعض التعليقات، ما يعوق التحليل الكامل لآراء واتجاهات المتداولين ويضيف تحد آخر لإمكانية تعميم النتائج. أيضا اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى المداولات من خلال منصة اجتماعية واحدة "فيسبوكFacebook " ما يتطلب دراسة التداولات في العديد من وسائل التواصل الاجتماعي لإمكانية التعميم والمقارنة بين المنصات. كما أن الاعتماد على تحليل المحتوى الكمي والكيفي للبيانات بمعزل عن استقصاء تصورات المستخدمين، ربما يمثل أحد أوجه القصور المنهجية في هذه الدراسة. أيضا، تتبنى هذه

الدراسة مفهوم استقلالية الافراد المشاركين في المناقشات والتعليقات التي خضعت للتحليل (المنظور الفردي)، ولكن يجب أن ينظر عند استخلاص النتائج العامة إلى احتمال تبعية هؤلاء الأفراد لمؤسسات أو منظمات (المنظور الجمعي) ترغب في توجيه المجال العام الافتراضي وفقا لأيديولوجيات معينة. حيث يجب أن يؤخذ في الاعتبار دور "الكتائب الالكترونية" في تسميم المجال العام وخاصة عندما يتعلق النقاش بقضايا تمثل حساسية مجتمعية ويثور حولها جدل مجتمعي كبير.

وتوصي الدراسة بالتوجه إلى الدراسات البينية لما ينتاب هذه المجال من ندرة شديدة خاصة بعلاقة الإعلام بالنظريات السياسية ونظريات التغيير الاجتماعي والتنمية المجتمعية. حيث توصلت إحدى الدراسات الإعلامية، والتي استندت إلى تحليل 171 بحث وكتاب أو فصل في كتاب، إلى إن تبني مفهوم رأس المال الاجتماعي في دراسات الاتصال تمت بواسطة مجموعة صغيرة من الباحثين في الاتصال السياسي (Lee & Sohn, 2016). هذا يشير إلى أهمية أن ينخرط الباحثين في الدراسات الإعلامية مع نظرائهم في العلوم السياسية والاجتماعية في دراسات تقوم على النظرة التكاملية للتأثير والـتأثر بين النظرية السياسية والاجتماعية ونظريات الإعلام لدراسة التأثيرات المحتملة لوسائل الاتصال في هذه البيئة الديناميكية سريعة التغير.

13. مراجع الدراسة

1. Abramson, J.B, Arterton, C. & Orren, G.R. (1988). *The Electronic Commonwealth*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
2. Ali Aksar, I., Danaee, M., Maqsood, H. & Firdaus, A. (2020). Women's social media needs and online social capital: Bonding and bridging social capital in Pakistan. *J. Hum. Behav. Soc. Environ*, 00, 1–24. https://doi.org/10.1080/10911359.2020.1790461
3. Barbalet, J. (2009). A characterization of trust, and its consequences. Theory and Society, 38, 367–382.
4. Barry, B., (1995). John Rawls and the Search for Stability. *Ethics*, 105(4): 874–915.
5. Benhabib, S. (2011). The Arab Spring: Religion, revolution and the public square. *Social Science Research Council* (24 February). Retrieved June 2019, from: http://publicsphere.ssrc.org/benhabib-the-arab-spring-religion-revolution-and-the-public-square/
6. Benrazek, Y. (2021): The Role of Social Media as a Public Sphere in the Algerian Protests: An Analytical Study, *Journal of Intercultural Communication Research*. DOI: 10.1080/17475759.2021.1955223
7. Bimber, B. (2003). *Information and American democracy: Technology in the evolution of political power*. New York: Cambridge University Press.
8. Bohman, J. (1996). *Public Deliberation Pluralism, Complexity, and Democracy*. MIT Press London.
9. Bourdieu, P. (1986). The Forms of Capital. Pp. 241–58 in *Handbook of theory and research for the sociology of education*, edited by J. G. Richardson. New York: Greenwood Press.
10. Boyd, D. (2010). Social network sites as networked publics: Affordances, dynamics, and implications," In: Zizi Papacharissi (editor). *Networked self: Identity, community and culture on social network sites*. New York: Routledge.
11. Caldwell, C. & Hansen, M.H. (2010). Trustworthiness, Governance, and Wealth Creation.*Journal of Business Ethics* Vol. 97, No. 2 (December 2010), pp. 173-188
12. Carlisle, E.J. & Patton, C.R. (2013). Is social media changing how we understand political engagement? An analysis of Facebook and the 2008 Presidential election. *Political Research Quarterly*, volume 66, number 4, pp. 883–895.doi: http://dx.doi.org/10.1177/1065912913482758

13. Castells, M. (2012). *Networks of outrage and hope: Social movements in the Internet age*. Cambridge: Polity Press.
14. Cook. J. & wall. T. (1980). New York Attitude measures of Trust. Organizational Commitment and Personal need Nonfulfillment. *Journal of Occupational Psychology*. 53: 39 - 52.
15. Dahlberg, L. (2001). The Internet and democratic discourse: Exploring the prospects of online deliberative forums extending the public sphere. *Information, Communication & Society* 4:4 2001 615–633. DOI: 10.1080/13691180110097030
16. Dahlberg, L. (2004). The Habermasian Public Sphere: A Specification of the Idealized Conditions of Democratic Communication. *Studies in Social and Political Thought*. Retrieved November 16, 2019, from: https://www.jstor.org/stable/4501718?seq=1#metadata_info_tab_contents
17. Dahlberg, L. (2007). The Internet and Discursive Exclusion: From Deliberative to Agonistic Public Sphere Theory. Pp. 128-147 In; Dahlberg, l. et al. (eds.), *Radical Democracy and the Internet*. Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited.
18. Dahlgren, P. (2006). Doing citizenship: The cultural origins of civic agency in the public sphere. *European Journal of Cultural Studies*, volume 9, number 3, pp. 267–286. doi: http://dx.doi.org/10.1177/1367549406066073,
19. Digital 2020. (2020). Retrieved March 2021, from: https://wearesocial.com/blog/2020/01/digital-2020-3-8-billion-people-use-social-media
20. Digital 2021. (2021). Retrieved March 2021, from: https://datareportal.com/reports/digital-2021-egypt
21. Dryzek, J. (2000). *Deliberative Democracy and Beyond*. Oxford univ. press.
22. Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 1143e1168.
23. Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 1143e1168.
24. Fishkin, J. (1991). *Democracy and Deliberation*. Yale univ. press.
25. Friedland, L.A., Hove, T. & Rojas, H. (2006). The networked public sphere," *Javnost — The Public*, volume 14, number 4, pp. 5–26. Retrieved May 2019, from: http://javnost-thepublic.org/article/2006/4/1/

26. Fu. P-W, Wu, C-C & Cho, Y-J. (2016). What makes users share content on Facebook? Compatibility among psychological incentive, social capital focus, and content type. *Computers in Human Behavior* 67 (2017) 23e32

27. Fuchs, C. (2014a). *Social media: A critical introduction*. Los Angeles, Calif.: Sage.

28. Fuchs, C. (2014b). Social media and the public sphere. *tripleC*, volume 12, number 1, pp. 57–101. Retrieved October 2019, from http://www.triple-c.at/index.php/tripleC/article/view/552

29. Fulmer, C. A., & Gelfand, M. J. (2012). At what level (and in whom) we trust: Trust across multiple organizational levels. *Journal of Management, 38*(4), 1167–1230. https://doi.org/10.1177/0149206312439327

30. Goldberg, G. (2011). Rethinking the public/virtual sphere: The problem with participation. *New Media & Society*, volume 13, number 5, pp. 739–754.
doi: http://dx.doi.org/10.1177/1461444810379862

31. Granovetter, M. S. (1973). The Strength of Weak Ties. *The American Journal of Sociology*, Vol. 7(8), No. 6., pp. 1360-1380.

32. Ha, T., Han, S., Lee, S. & Kim, J.H. (2017). Reciprocal nature of social capital in Facebook: An analysis of tagging activity. *Online Inf. Rev*. 41, 826–839. EMERALD_OIR_OIR600029 826..839

33. Habermas, J. (1987). *The theory of communicative action*, vol. 1, Trans. by: T. McCarthy, Cambridge, Polity Press.

34. Habermas, J. (1989). *The structural transformation of the public sphere: An inquiry into a category of bourgeois society*. Translated by Thomas Burger with the assistance of Frederick Lawrence. Cambridge, Mass.: MIT Press.

35. Habermas, J. (1990). *Moral Consciousness and Communicative Action*, In: C. Lenhardt and S. W. Nicholsen (trans.), Cambridge, MA: MIT Press.

36. Habermas, J. (1992a). Autonomy & Solidarity. Interviews with J. Habermas. Ed. By peter Dews Verso The Imprint of New Left Books p. 97.p. 108. Reterived April 2018, from: https://www.amazon.com/Autonomy-Solidarity-Interviews-Jurgen-Habermas/dp/0860915794

37. Habermas, J. (1992b). Further reflections on the public sphere. In: Craig Calhoun (editor). *Habermas and the public sphere*. Cambridge, Mass.: MIT Press, pp. 421–461.

38. Habermas, J. (1996). *Between facts and norms: contributions to discourse theory of law and democracy*, Trans. by: W. Rehg, Cambridge.

39. Halpern, D. & Gibbs, J. (2013). Social media as a catalyst for online deliberation? Exploring the affordances of Facebook and YouTube for political expression. *Computers in Human Behavior* 29 (2013) 1159–1168. http://dx.doi.org/10.1016/j.chb.2012.10.008

40. Helliwell, J. F., & Putnam, R. D. (2004). The social context of well-being. Philosophical transactions-royal society of London series B biological sciences, 1435e1446.

41. Hofer, M. & Aubert, V. (2013). Perceived bridging and bonding social capital on Twitter: Differentiating between followers and followees," *Computers in Human Behavior*, volume 29, number 6, pp. 2,134–2,142. doi: http://dx.doi.org/10.1016/j.chb.2013.04.038

42. Hoskins, G.T. (2013). Meet the Habermasses: Charting the emergence of a social media-enabled public sphere in new democracies. *International Journal of Technology, Knowledge and Society*, volume 9, number 4, pp. 25–39.

43. Huang Z, Olteanu A & Aberer K. (2013). Credibleweb: a platform for web credibility evaluation. In: Proceedings of the CHI '13 extended abstracts on human factors in computing systems. New York, NY, USA: ACM; 2013. p. 1887–92. doi: 10.1145/2468356.2468694 .

44. Jang, J. & Dworkin, J. (2014) Does social network site use matter for mothers? Implications for bonding and bridging capital. *Comput. Hum. Behav*. 35, 489–495. Retrieved May 2019, from Does social network site use matter for mothers? Implications for bonding and bridging capital - ScienceDirect

45. Kee, H.W. & Konx , R.E . (1970). Conceptual and Methodological Considerations in the Study of Trust. *Journal of Conflict Resolution*, 14: 357 - 366.

46. Khondker, H. H. (2011). Role of the new media in the Arab Spring. *Globalizations*, volume 8, number 5, pp. 675–679. doi: http://dx.doi.org/10.1080/14747731.2011.621287

47. Kim, Y., Wang, Y.& Oh, J. (2016). Digital Media Use and Social Engagement: How Social Media and Smartphone Use Influence Social Activities of College Students. *Cyberpsychol. Behav. Soc. Netw*. 19, 264–269. https://doi.org/10.1089/cyber.2015.0408

48. Lee, J. C. & Sohn, D. (2016). Mapping the Social Capital Research in Communication: A Bibliometric Analysis. *Journalism & Mass*

Communication Quarterly, Vol. 93(4) 728–749. DOI: 10.1177/1077699015610074 0

49. Lin, N. (2001). *Social capital: A theory of social structure and action*. Cambridge: Cambridge University Press.

50. Luhmann, N., (1979). *Trust and power: Two works*. Chichester: Wiley.

51. Matthews, P. (2015). Social media, community development and social capital. *Community Development Journal* Vol 51 No 3 July 2016 pp. 419–435. doi:10.1093/cdj/bsv040

52. Miller, D. (1992). Deliberative Democracy and Social Choice. *Political Studies*. Voulume 40, Issue S1. PP. 54-67. https://doi.org/10.1111/j.1467-9248.1992.tb01812.x

53. Nardin, T. (2015) Rationality in politics and its limits. *Global Discourse*, 5:2,177-190, DOI: 10.1080/23269995.2015.1018693

54. O'Hallarn, B. (2016). The public sphere and social capital: Unlikely allies in social media interactions. *First Monday*, Volume 21, Number 10 – 3. doi: http://dx.doi.org/10.5210/fm.v21i10.6961

55. Papacharissi, Z. (2002). The virtual sphere: The Internet as a public sphere," *New Media & Society*, volume 4, number 1, pp. 9–27. doi: http://dx.doi.org/10.1177/14614440222226244

56. Poecze, F. & Strauss, C. (2020). Social Capital on Social Media—Concepts, Measurement Techniques and Trends in Operationalization. *Information*, 11, 515. doi:10.3390/info11110515

57. Putnam, R. D. (1993a). *Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy*. Princeton univ. press.

58. Putnam, R. D. (1993b). The prosperous community: social capital and public life. *The American Prospect, 13*, 35–42.

59. Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. New York: Simon & Schuster.

60. Rasmussen, T. (2014). Internet and the political public sphere. *Sociology Compass*, volume 8, number 12, pp. 1,315–1,329. doi: http://dx.doi.org/10.1111/soc4.12228

61. Staats, L.J. (2004). Habermas and Democratic Theory: The Threat to Democracy of Unchecked Corporate Power, *Political Research Quarterly*. Vol. 57, No. 4, pp. 585-594

62. Sunstein, C.R. (2007). *Republic.com 2.0*. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

63. Teets, J. C. (2008). *Governance in non-democracies: The role of civil society in increasing pluralism and accountability in local public policy*. dissertation in political science, University of Colorado.

64. Van Dijk, T. A. (2006). Discourse and manipulation. *Discourse & Society, 17*(3), 359–383. https://doi.org/10.1177/0957926506060250

65. Wilcox, K., & Stephen, A. T. (2013). Are close friends the enemy? Online social. networks, self-esteem, and self-control. *Journal of Consumer research*, 40(1), 90e103. DOI: 10.1086/668794

66. بن زروق، جمال وبضياف، سوهيلة (2017). الشبكات الاجتماعية الإلكترونية واشكالية تطبيق نظرية المجال العام. مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، جوان ص 3

67. عبد الغفار مكاوي: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، تمهيد وتعقيب، الكويت، جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، حولية ١٣، رسالة ٨٨، ١٩٩٣م، ص٩٢.

68. فتحي أبو العينين: هابرماس وتحرير الوعي الاجتماعي، مجلة إبداع، العدد الخامس، مايو ١٩٩٨م، ص٥٦-73

69. المنصف وناس، *الشخصية التونسية: محاولة في فهم الشخصية العربية*، تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2011م